

SANKORE'



Institute of Islamic - African Studies International

مَوْصُوفَاتُ السُّودَانَ

المؤلف

العالم الرباني المحقق الإحساني العارف الصمداني
الشيخ عبد القادر بن مصطفى بن محمد الترودي

تغمدهم الله برحمته آمين

راجعها وعلق عليها الفقير الى الله تعالى

أبو الفاعمر محمد شريف بن فريد

عفا الله عنه وغفر لوالديه وأهله واولاده آمين

Institute of Islamic-African
Studies International

SANKORE'
Copyright © 1412/1991 Muhammad Shareef

Published by
SANKORE'

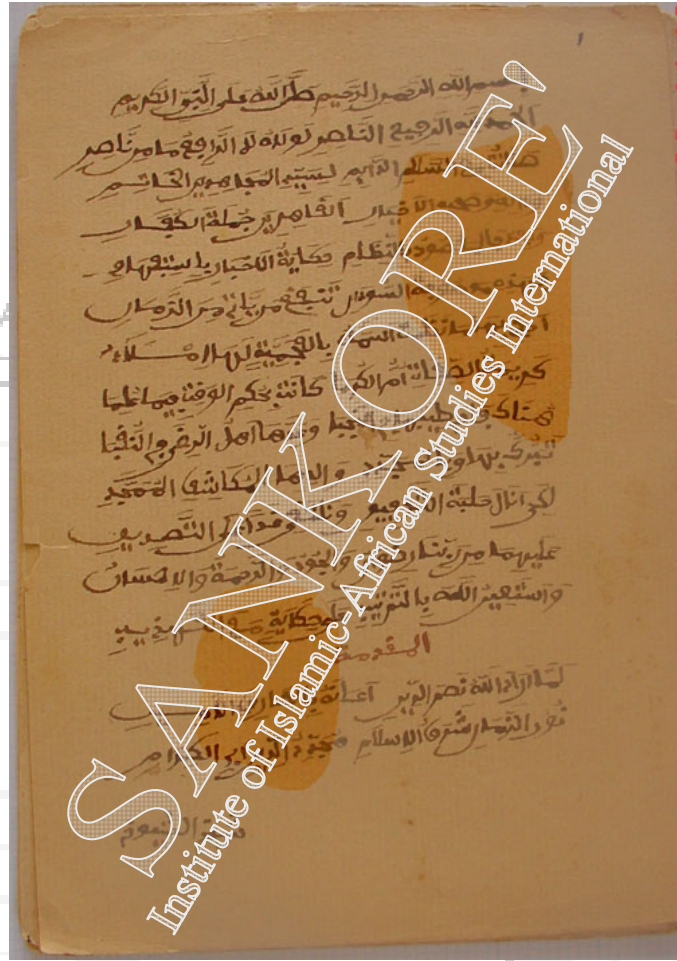


SANKORE'
Institute of Islamic - African Studies International

The Palace of the Sultan of Maiurno
Maiurno, Sennar, Sudan

All rights reserved. No part of this publication may be reproduced, stored in any retrieval system, or transmitted in any form or by any means, electronic or otherwise, without written permission of the publishers

Institute of Islamic-African
Studies International



المخطوطة ا: الموصوفات السودان للشيخ عبد القادر بن مصطفى

Institute of Islamic-African
Studies International

SANKORE'



Institute of Islamic - African Studies International

www.sankore.org/www.siiasi.org

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَي سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الرَّقِيعِ النَّاصِرِ
صَلَاتُهُ مَعَ السَّلَامِ الدَّائِمِ
وَأَلِهِ وَصَحْبِهِ الْأَخْيَارِ
وَبَعْدُ: فَالْمَقْصُودُ بِالنِّظَامِ
فَهَذِهِ مَوْصُوفَةُ السُّودَانَ¹
أَحْكِي بِهَا مَا نَظَّمْتُ أَسْمَاءَ²
كَرِيمَةَ الصِّفَاتِ أُمِّ الْكُرَمَاءِ⁴
هُنَاكَ فَاحَ⁵ طَيْبُهَا فِي النَّجْبَاءِ⁶

صَلَّى اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ الْكَرِيمِ
لَوْ لَأَهُ لَا الرَّافِعُ مَا مِنْ نَّاصِرِ
لِسَيِّدِ الْمُجَاهِدِينَ الْخَاتِمِ
الْقَاهِرِينَ جُمْلَةَ الْكُفَّارِ
حِكَايَةَ الْأَخْبَارِ بِاسْتِفْهَامِ
تَنْفَعُ مَنْ يَأْتِي مِنَ الزَّمَانِ
بِالْعَجْمِيَّةِ لَهَا إِمْلَاءُ³
كَانَتْ بِحُكْمِ الْوَقْتِ فِيمَا عُلِمَا
وَعَدَّهَا أَهْلُ الرِّضَى⁷ فِي الثُّقْبَاءِ⁸

¹ أي بلاد الحوس لأن قال المصنف رحمه الله تعالى في كتابه روضة الأفكار: "فاعلم إن بلادنا هذه السودانية ثلاثة أقسام عوالي ووسائط وسوافل، فعواليها بلاد برنو وبلاد أهير وبلاد زبرم وبلاد سنغى، ووسائطها حوسا وهو سبعة أقاليم وبنذ وهو سبعة أقاليم، وسوافلها هي بلاد بايياي" فما قصده في هذا النظام خبر عن حوادث بلاد السودانية كلها، بل قصده فيه حكى فيما حدث في بلاد وسائط منها أي بلاد الحوس، وفي فترة التي قامت وثبتت فيها دولة العثمانية الصكتية فقط لا غير.

² وهي أم عبد القادر أسماء بنت الشيخ عثمان بن فودي محمد بن عثمان بن صالح بن هرون بن محمد غورد، وأمها ميمونة المعروف بمون ابنة العالم محمد حاج ابن إبراهيم بن مان بن محمد بن حاجو بنت لتي، وأم ميمونة هذه إن كَبَّ أُخْتُ لِمُحَمَّدِ فُودِي، وهي شقيقته، وزوج أسماء بنت الشيخ عثمان هو الوزير المصالح العالم عثمان غداد بن ليم، ولها من أولاد: الوزير عبد القادر والوزير أحمد وعثمان وعبد الله ومحمد ليم، قال فيها الوزير جنيد بن محمد البخاري في عرف الريحان: "هي الولية الصالحة الزاهدة العالمة التقية الواعظة، رضي الله تعالى عنها، لها في المواعظ وقصائد عجمية لا تحصى كثرة، ولها في مدح النبي صلى الله عليه وسلم قصائد كثيرة، ما زالت على ساق الجد في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وحث الناس على إتباع الشريعة وإقتفاء السنة وإيصال الرحم والأخلاق الجميلة، وكانت رضي الله تعالى عنها حافظة القرآن صابرة على أذى الناس على الدوام، لها أحوال سنية، فالحاصل إن فضائلها لا تعد كثرة، ومما وصفها به صاحب كتابه موصوفة السودان حين عرب قصيدتها الفلاتية، قال: أحكي بها ما نظمت أسماء... إلى آخرها كما يلي.

³ فإسم قصيدة لها في لغة الفلاتية فيبلاغو وفي لغة الحوسية وكعر غيوأي، فكتبت هذه القصيدة أولا في لغة الفلاتية ثم ترجمتها في لغة الحوسية، هما مشهورتان في بلاد الحوس حتى الآن، فكتبت في سنة 1282 في زمن خلافة ابن أخيها أمير المؤمنين أحمد بن أبي بكر عتيق بن الشيخ عثمان، وأبياتها مائة وأربعة وثلاثون، وفي نفس السنة عربها المؤلف الشيخ عبد القادر بن مصطفى وهي هذه القصيدة، ولكنه ما تبع قصيدتها بالتفصيل، بل زاد ونقص وعمره حينئذ ابن واحد وستين سنة.

⁴ أي هي أم العلماء والمجاهدين فمنهم الوزير المصالح عبد القادر والوزير المصالح أحمد والعالم عثمان والعالم عبد الله والعالم محمد ليم، وكلهم من العلماء العاملين وأنصار الدين، ومن أمراء المصالح والوزراء لدولة الخلافة العثمانية الصكتية.

⁵ وفي ا: فاقى.

⁶ فمعنى قوله: "فاح طيبها في النجباء" أي وصل تأثير مقامها وأحوال ولايتها في نظر الأولياء الذين تحت مقامها، وهم النجباء، جمع لنجيب فهو إيم لأوليا ثمانية الذين القائمون بإصلاح أمور الناس، المشغلون بحمل أثقال الخلق، فلا يتصرفون إلّا في حق الغير، وهم أهل معرفة ومحقق بالصفات الثمانية، التي هي الوجود والحي والعليم والقادر والمريد والبصير والسميع والمتكلم، ومقامهم الكرسي، ولهم القدم الراسخة في علم تسيير الكواكب

وَالِدَهَا الْمُكَاشِفِ الْمُمَجَّدِ⁹
وَتَلْتَقِي غَدًا عَلَى التَّصْدِيقِ
وَالْجُودِ وَالرَّحْمَةِ وَالْإِحْسَانِ
عَلَى حِكَايَةِ مَعَ التَّهْذِيبِ¹⁰

تَبْرَكَ بِهَا وَبِالْمُجَدِّدِ
لَكِنَّ أُنَالَ حَلْبَةَ التَّوْفِيقِ
عَلَيْهِمَا مِنْ رَبَّنَا رِضْوَانُ
وَأَسْتَعِينُ اللَّهَ بِالتَّرْتِيبِ

المُفَدِّمَةُ

أَعَانَهُ بِالْعَارِفِ الْأَمِينِ¹¹
مُجَدِّدِ الدِّينِ أَبِي الْكِرَامِ¹²
مُحْيِي الْهُدَى وَصَاحِبِ الرَّايَاتِ
عَوْتُ الْعُلُومِ فُطْبِ الْعُرْفَانِ¹³
يَقِيهِمَا مِنْ فِتْنِ الْمَرِيدِ

لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ نَصَرَ الدِّينِ
نُورَ الزَّمَانِ شَرَفِ الْإِسْلَامِ
شَيْخَ الشُّبُوحِ سَيِّدِ السَّدَاتِ
إِمَامَنَا قُدُوتَنَا الرَّبَّانِ
إِعَانَةَ السَّالِكِ وَالْمُرِيدِ

من جهة الكشف والإطلاع لا من جهة الطريقة المعلومة عند العلماء بهذا الشأن، بل النجباء حازوا علم الثمانية الأفلاك التي دونه وهي كل فلك في كوكب، وهم أهل مكارم الأخلاق والعرفان، فمقام نانا أسماء بنت الشيخ عثمان بن فودي فوقهم.

⁷ أي أهل الكمال من الأولياء، وهم الأقطاب والإمامين والأوتاد والأبدال والرجيبون والرهبان، فهم من الأولياء الكمال الذين فوق مقام النقباء، أنظر الشرح لي والترجمة لمناجة الشيخ عثمان بن فودي الآتي.

⁸ أي إن الأولياء الكمال في زمانها عد أسماء بنت الشيخ عثمان بن فودي من الأولياء مسمى النقباء، وهم الذين استخرجوا خبايا النفوس وهم اثنا عشر نقيباً في كل زمان على عدد بروج الفلك الإثني عشر برجاً، كل نقيب عالم بخاصية كل برج وبما أودع الله في مقامه من الأسرار والتأثيرات وما يعطى للنزلاء فيه من الكواكب السيارة والثواب، واعلم أن الله قد جعل بأيدي هؤلاء النقباء علوم الشرائع المنزلة ولهم استخراج خبايا النفوس وغوائلها ومعرفة مكرها وخداعها، وأما إبليس فمكتشوف عندهم يعرفون منه ما لا يعرفه من نفسه، وهم من العلم بحيث إذا رأى أحدهم أثر وطأة شخص في الأرض علم أنها وطأة سعيد أو شقي.

⁹ أي الشيخ عثمان المعروف بابن فودي محمد بن عثمان بن صالح بن هارون بن محمد غورد بن محمد جب بن محمد سنب بن ماسران بن أيوب ابن بوب باب بن أبي بكر بن موسى جكل، وهو من أبناء إمام دميب خرج من فوت حتى ورد هذه البلاد، رحمة الله عليهم أجمعين، وأمه حواء بنت محمد بن هارون بن حما بن عال بن جب بن محمد سنب بن ماسران ابن أيوب ابن بوب باب بن أبي بكر بن موسى جكل المذكور.

¹⁰ هنا انتهى الورقة 2 في: ب، فإن على الورقة 1 مكتوب إسم الكتاب الذي هو: "هَذَا مَوْصُوفَةُ السُّودَانَ"، وبعده كُتِبَ فائدهُ بغير خط الكاتب للكتاب، فهي: "فائدة: وعرش بلقيس مسير عظيم طوله ثمانون ذراعاً، وعرضه أربعون ذراعاً، وأرتفاعه ثلاثون ذراعاً، مضروب من الذهب والفضة، مكلل بدرّ والياقوت الأحمر والزمرد الأخضر، والزهرة وقوابهه من الياقوت الأحمر والزمرد الأخضر، والزهرة عليه سبعة أبواب على كل بيت باب مغلق، صح.

¹¹ أي الشيخ عثمان بن فودي المذكور، قال شقيقه الشيخ عبد الله بن فودي في تزيين الوراقات: "علم أن مبدأ أمره في دعاء الناس إلى الدين كان للهجرة نحو ألف ومائة وثمانية وثمانين سنة"، أي 1188 [حول 1774-5 الالميلادي].

¹² وللشيخ عثمان بن فودي واحد وأربعون أولاداً كلهم الذين ما مات صغيراً كانوا من العلماء العاملين والأولياء الكمال المقربين والمجاهدين المجاهدين، أمجدهم: محمد سعد ومحمد سنب ومحمد بلو وأبو بكر عتيق ومحمد البخاري وحسن وعبد القادر وأحمد الرفاعي وعيسى وخديجة أم المؤلف وفاطمة ومريم وأسماء التي ألفت أصل هذه القصيدة في العجمية، وهنا انتهى الورقة 1 في: أ.

¹³ أي أن الشيخ عثمان بن فودي نال لمقام القطب العوثاني، هي عبارة عن رجل عظيم وعزيز وسيّد كريم تحتاج إليه الناس عند الاضطراب في تبيين ما خفي من الأمور المهمة والأسرار، ويطلب منه الدعاء وهو مستجاب الدعاء لو أسسم على الله لأبره في قسمه، فإنه لا يتجلى له عند احتضاره إلا صورة محمد صلى الله عليه وسلم لأنه على قلبه عليه السلام، فالقطب العوث هو الواحد في زمانه الذي هو موضوع نظر الله من العالم في كل زمان وهو على قلب إسرافيل عليه السلام، وهو الرجل الكامل وخليفة الله في أرضه، وقيل لا يتمكن من القطبية إلا بعد أن يحصل معاني الحروف التي في أوائل السور مثل {الم}، و{يس}، و{طه}، و{حم}، ونحوها، فإذا أوقفه الله تعالى على حقائقها ومعانيها كان أهلاً للخلافة، فالسلطان أو إمام المسلمين إذا كان عادلاً هو قطب الزمان فذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((السلطان ظل الله في أرضه))، فالحمد لله حصل الشيخ عثمان على كل ذلك.

أخبرُ إلى ما كنتُ مُخبرًا به
وقَدْ بدأ في الأمر بالمعروفِ
مُكرِّرٌ بالوعظِ والتَّأليفِ
مطلَعُهُ وثيقَةُ السَّدَادِ
حَبَاهُ مَوْلَاهُ جَنَى القَبُولِ
ولَمْ يزلْ يَنْهَى عَنِ العَادَاتِ
وَبَدَعَ مَخَالَفاتِ السُّنَّةِ
وَحزْبُهُ كالمَاءِ أو كالفُلْكِ
وَهُم كجِسْمٍ واحدٍ بالنَّظَرِ
وإنْتَظَمُوا في كَلِمَةِ الإمامِ¹⁸
هَذَا الَّذِي أسْفَدَ ذَا السَّفَاهِ
وَقَالَ مَا قَالَ تَكْبُرُ أو في
أخذٍ في الأمرِ إلى هَجْرَانِ
أجابَهُ أهلُ الهدى جميعًا
يَأْمُرُ بِاسْتِعْدَادِ في السِّلَاحِ
وَحَنَثُهُم إلى رِبَاطِ الحَيْلِ
نَحَاهُ كُلُّ مُبْتَغِ الصَّوَابِ
تَمَسَّكُوا مَقَالَهُ على إِمْتِثَالِ
وَبَعَثَهُ **ابْنَ حَيْطٍ**²³ في أرضِ **عُدُ**

مِن نَبَاءِ الشَّيْخِ نَعَمَ وَحزْبِهِ¹⁴
يَنْهَى عَنِ المُنْكَرِ وَالْعُتُوفِ¹⁵
يَأْمُرُ بِالتَّوْبِ عَنِ التَّسْوِيفِ
أرْسَلَهَا إلى ذَوِي البِلَادِ¹⁶
أتَاهُ أوْبَهُ أوْلُوا العُقُولِ
وَعَنِ جَمِيعِ طُرُقِ النِّافَاتِ
وَمَا يُنَافِي العُرْفَ وَالدِّيَانَةَ¹⁷
وَلَا غَنَى عَنِ ذَيْنِ خَوْفِ الهَلْكِ
في الحُبِّ وَالأَمْنِ وَتَفْعِ العَيْرِ
وَغَيْرُهُمْ بَادُوا بِلا زَمَامِ¹⁹
يُنْفِ²⁰ طَغَى في الدِّينِ وَهُوَ دَاهِ
مَقَالِهِ الشَّيْخِ أَحْسَنَ مَا يَفِي²¹
أرْضِ الكُفَّارِ تَابِعِ الشَّيْطَانِ
لَمْ يُرَى مِنْهُمْ وَاحِدًا مَنِيْعًا
وَتَرَكَ أُخْذَهَا مِنَ الجُنَاحِ²²
لِلْبَعْضِ في نُفُوسِهِمْ مِنْ عَمَلِ
وَبَعْضُهُمْ خَوْفًا مِنَ العِقَابِ
شَرْقًا وَغَرْبًا مَعَ يَمِينِ وَشِمَالِ
لِيُخْبِرَ النَّاسَ بِأَمْرِ يُحْمَدُ²⁴

¹⁴ أي جماعته والذين وارثون لخلافته وعلومه وبركته، رحمهم الله تعالى إلى يقوم القائم الإمام المهدي.
¹⁵ مبدأ أمر الشيخ عثمان بن فودي في دعاء الناس إلى الدين في سنة 1187 هجرية [حول سنة 1774 الميلادي]، فساح في البلدان لتعلم العلوم ويتعلمها للناس، وقام بإحياء السنة وإخماد البدعة وسوق العباد إلى التوبة من الكفر والمعصية والغفلة، فيومئذ كتب أول قصيدته العربية التي قال فيها: "هل لي مسيرٌ نحو طيبةٍ مُسرِّعًا * لأزور قبرَ الهاشميِّ مُحَمَّدٍ"، أي هل لي طريقة أسلك بها نحو السنة المحمدية لكي اموت نفسي بإحياء النور المحمدية؟ فبان في قصيدته هذه إن سلوكه مبنى على التزام بسنة المحمدية ظاهرا، وتخلق بأخلاق المحمدية باطنا، ودوام على الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لسانا وقلبا وشوق وعشق إلى لقاء النبي صلى الله عليه وسلم رؤيا وبغظة، وكان حينئذ عشرين سنة.
¹⁶ أي سلاطينهم.

¹⁷ هنا انتهى الورقة 3 في: ب.

¹⁸ أي نظموا أقوال وعلوم وكتب ومعارف ومنهاج الشيخ عثمان بن فودي في زمانه وبعده حتى ظهر إمام المهدي، ومعنى قول المؤلف: "الإمام" أي الشيخ عثمان لأنه يسمى بإمام الأولياء.
¹⁹ أي الذين خرجوا عن منهجه ضالوا وسيروا بلا حجة ولا هاد لأنهم قد فارقوا الجماعة وخلعوا ربقة الإسلام من عنقهم، فقد وعد الشيخ في قصائده العجمية وكتبه العربية إن سيظهر في جماعته الذين يبذلون أقاله ويفارقون جماعته ويوالون الكفار في يساترون منهجه وإنكسار سلطانه.

²⁰ فهو ينفي بن نافاتا بن بابار ولي سلطنة على الغواير في شهر شعبان من سنة 1217 هجرية [حول شهر يوليو من سنة 1803 الالميلادي]، كان فيما مضى من طلاب الشيخ وتلاميذه الذي كان مصمما في بداية أمره واعترف بما من الله تعالى للشيخ من بركة وغير ذلك، فقد وضعه والده نافات عند الشيخ ليعلمه الدين ويتأديه بأدب الإسلام، وبعد ولي الأمر بعد أبيه ظهر حسده وعداوته على الشيخ وشمر عن ساق الجد والاجتهاد على ذلك، فلذلك ضمنه المصنف من الذين خرج عن منهج الشيخ "وبادوا بلا زمام".

²¹ هنا انتهى الورقة 2 في: ا.

²² قال الشيخ عبد الله في تزيين الوراقات: "ثم إن شيخنا عثمان أدام الله عزة الإسلام به لما رأى كثرة الجماعة وطلبها مفارقة الكفار وإقامة الجهاد، جعل يحضهم على السلاح ويقول لهم: "إن استعداد السلاح سئءة"، فجعلنا نستعدّه وجعل يدعو الله أن يريه ملك الإسلام في هذه البلاد السودان".

مَحْمُودٌ عُرِّدَ²⁵ حِينَ يَسْمَعُ الْخَبَرَ
وَبِالْجِمَالِ جَاءَهُ أَغَالٌ²⁷

وَرَأَى شَيْخَنَا يَبِّ²⁸ ذِي²⁹ الْقَعْدَةِ³⁰
إِلَى كُرٍّ نَعْنَدُ تَلِيهِ طِمْبًا

وَبَاتَ فَرُّ كَا³² كَا رُوَاوُرِي³³
تَرَكَبَ³⁴ الْأَحْزَابُ تَحْتَ الشَّجَرَةِ

تَوَافَقُوا عَلَيْهِ قَطْعًا بِالْيَقِينِ
أَوَّلَ مَنْ بَايَعَهُ أَخُوهُ

وَأَمَرَ الْعَلِيَّ لِلْجِيُوشِ³⁸
وَأَمَرَ الْقَاضِيَّ³⁹ كَذَا مُؤَدِّبٌ⁴⁰

هَيَّا مَنزِلًا لِشَيْخِنَا الْأَعْرَ²⁶
لِتَحْمِلَ الضَّعَافَ مَعَ أَثْقَالِ

يَوْمَ الْخَمِيْسِ عَنِ طِغْلِ سَعِيدِهِ³¹
كَذَاكَ كَلْمَالٌ وَجَوِبَ مَشْرَبًا

وَالْمُلْتَقَى فِي غُدُّ ذَاتِ النَّصْرِ
فِي مَجْلِسِ الشَّيْخِ مِنْ أَجْلِ الْمَشْوَرَةِ³⁵

قَالُوا لَهُ: "أَنْتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ"³⁶
عِنْدَ اللَّهِ هَكَذَا حَكْوُهُ³⁷

صَارَ عَلَى الْعَدَى شَدِيدَ الْبَطْشِ
يَقِي حُدُودَ الشَّرْعِ مَا يَسْتَوْجِبُ

²³ أي قائد الحبيس أبو عبد الله عليّ حبيط الذي وُلِيَ بعد الهجرة أميرًا للجيش، فكان قبل الجهاد قائد الفلانيين في بلد كُنْ، وهو زوج فاطمة بنت الشيخ عثمان بن فودي وولدت له ولدان: عبد الله وعمر.

²⁴ فهو الأمر بالهجرة من دَعَلَ إلى غُدُّ، وهو العمل قد حمد صاحبها في القرآن والسنة، منها قول تعالى: {وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ}.

²⁵ أي الشيخ محمود عُرِّدَ هو الذي عان الشيخ في هجرته وهو الذي كان أميرًا علي الجماعة التي فتحت كيمي في اول الغزوات، واستشهد في غزوة تُننُو مع نحو ألفين من الجماعة.

²⁶ هنا انتهى الورقة 4 في: ب.

²⁷ وهو الشيخ علي المعروف بأغال الفقيه الزكي الرضي، أصله من التوارق وكان صاحب الشيخ عثمان بن فودي، وهو الذي ندب التوارق إلى معاونة الشيخ في هجرته.

²⁸ أي يوم إثني عشر.

²⁹ وفي ا و ب: ذ.

³⁰ وفي ا: العقدة.

³¹ أي رحل الشيخ من دغل يوم الخميس 12 ذي القعدة، سنة 1218 هجرية، [حول 15 من فبراير في سنة 1804 الميلادي].

³² وفي ا: فَن كَا، وحينئذ في هذا البلد يولد المؤلف هذا الكتاب، فيقال إن الشيخ أحر هجرته ليوم واحد حتى ولدت بنته خديجة ولدها المصنف الشيخ عبد القادر بن مصطفى، ومن سبب ذلك نعرف إن للمؤلف محل خاص في قلب الشيخ وأصحابه.

³³ وممكن مكث الشيخ في رُوَاوُرِي لكي أفاقت أبنته خديجة من وضعتها.

³⁴ وفي ب: تَأَكَّب.

³⁵ وفي ا: مَشْوَرًا.

³⁶ قال محمد بل بن الشيخ عثمان بن فودي في إنفاق الميسور: "لما علمنا بالضرورة انقطاع حبال الأمانة بيننا وبينهم، وقد أعانهم على عداوتنا جميع من هو على شاكلتهم من السودانيين والتوارق، ولم يبق لنا ملاذ أو ملجأ في ملوك هذه البلاد، لتظفرهم على عداوتنا وتعاقدهم على ذلك روما منهم لاستئصالنا، اجتمعنا وشاورنا في أمرنا، وقلنا إنه لا تأتي للناس أن يكونوا هملا من غير وال، فبايعنا الشيخ على السمع والطاعة في المنشط والمكروه، فبايع على اتباع الكتاب والسنة"، وهنا انتهى الورقة 3 في: ا.

³⁷ أي حكاة الشيخ عبد الله بن فودي في تزيين الزرقات، فهو الشيخ الأستاذ العالم الجليل أبو محمد عبد الله بن فودي شقيق الشيخ عثمان بن فودي ووزيره الأكبر وركنه الأبهى الفهامة المصنف المفسر المحدث الراوية الحافظ المقرئ المجدد اللغوي البياني المتفنن الذي أخذ من كل فن بأوفر نصيب، وقال في تزيينه حكاية في هذا الأمر: "فأمر ولاية بلاده أن يأخذوا كل من يسير إلى الشيخ، فجعوا يفتنون المسلمين يقتلونهم ويأخذون أموالهم، ثم جاوز الأمر إلى أن كانوا يرسلون الجيوش إلينا، فاجتمعنا لما أشتد ذلك فأمرنا الشيخ علينا لينضبط أمرنا، وهو قبل ذلك كان إمامنا وأميرنا، فكنت بحمد الله أول من بايعه لى طاعة على الكتاب والسنة."

³⁸ أي عليّ حبيط المذكور.

³⁹ أي أمر الشيخ نصب القضاة وضع عليها العالم العلامة الفقيه النبيه الخطيب إمام المسجد محمد سَنُب بن الشيخ العالم عبد الرحمان غابند، كان من أصحاب الشيخ ولى له خطبة الإمامة وقاضي القضاة لخالفة الصكتية، واستشهد بثنو.

أَسْلَمَ مُوَبِجٌ هُنَاكَ وَكَذَا
وَأَنفَادٌ فِي مَا أَمَرَ الْمُجَدِّدُ
مَمَّنْ يَطُ 41 وَضَادَنٌ 42 هُمَا رَجُلَانِ
رَهْطُهُمَا فِي كَبِّ نِعْمِ الرَّهْطِ
وَقَدْ غَزَا فِي خَمْسَةِ الْجَبُوشِ
وَبَيْنَمَا بِخَيْرِ الْكُفَّارِ
وَاجْتَمَعَتْ كَفَرُهُ السُّودَانَ
وَيُنْفَ قَدْ أُرْسِلَ فِي الْبِلَادِ
مَعَ غَوَابِرٍ كَوَاشِنٌ 45 جَمْعَانِ
تَنَاصَرُوا وَجَمِيعُهُمْ ثَمَّ أَنَا
لِوَاءِ حَزْبِ اللَّهِ بِالْحَقِّ عَلَا
وَجَاءَ عَبْدُ اللَّهِ فِي الْجُمُوعِ
هُوَ الَّذِي أَوَّلَ مَنْ رَمَى بِهِمْ
شَدَّتْ مَنَاطِيفُهُمْ أَحْرَارُ
تَوَتَّبُوا فَصَاحَتِ الْفَجَارُ
تَدَاخَلُوا فَظَلَمَتِ الْعُبَارُ
قَوَلَتِ الْعَوَابِرُ الْأَدْبَارَا
سُلْطَانُهُمْ غَادِرَ نَعْلِيهِ كَمَا
وَعَنْ سَرِيرِهِ وَطَبْلِهِ مَعَا
الْأَاتُ دَوْلَةٌ وَحَرْبٌ وَجِدَتْ
وَأَسْتَدَّهُمْ فِي بِلَادِ الْكُفْرِ

قَبَائِلُ فِي كَبِّ طَرًّا حَبْدًا
فَصَارَ وَهُوَ مُهْتَدٍ مُسَدِّدُ
لِنَصْرِ دِينَ اللَّهِ قَائِمَانَ
لَهُمْ عَلَى حِفْظِ الْهُدَى إِبْسَاطٌ 43
تَنَابِعًا 44 بِحَمْدِ رَبِّ الْعَرْشِ
يُقُودُ يُنْفَ أَبُو الْأَشْرَارِ
بُغْضًا لِأَهْلِ الدِّينِ وَالْإِحْسَانِ
لِأَنَّ يُعِينُوهُ عَلَى الْعِبَادِ
تَوَارِقُ عَوَادِرُ سَيِّئَانَ
فِي كُتْ 46 مُلْتَقِي الْجَمِيعِ مَنْ قَدْ رَأَوْا 47
يَوْمِنِذٍ كُفْرٌ وَظَلَمٌ دَلَلًا 48
مَعَ فِتْنَةٍ صَادِقَةٍ الْوُفُوعِ
سَهْمَ الْجِهَادِ فِي لِقَاءِ غَيْرِهِمْ
وَأَقْبَلُوا فَاصْطَقَتِ الْكُفَّارُ
وَحَمَلُوا فَكَبَّرَ الْأَبْرَارُ
وَطَفِنَتْ هُنَاكَ تِلْكَ النَّارُ
لَنْ يَلْتَفِتَ أَجْمَعُهُمْ فِرَارًا 49
عَنْ الْقِيَابِ وَالذُّرُوعِ أَنْهَزَمَا
وَسَيِّفِهِ وَهُوَ ذَهُولٌ جَزَعًا 50
يَوْمِنِذٍ عَوَابِرُ مَا حَمِدَتْ
عَلَى الطُّعَاتِ وَوَلَاتِ الْجَوْرِ

40 وهو القاضي محمد جولد الملقب مؤدب ابن محمد بن عيشتو بنت صالح بن هارون بن محمد غورد بن جب بن محمد سنن بن ماسران بن أيوب ابن بوب باب بن أبي بكر بن موسى جكل، فنصبه الشيخ على المحاكمة الحسية.
41 فإسمه محمد غابد الملقب ببيط ابن آدم بنت عبد الله بن غر بن كلثوم بنت محمد غورد بن بلع بن محمد غورد بن محمد جب بن محمد سنن بن ماسران بن أيوب ابن بوب باب بن أبي بكر بن موسى جكل، هو استشهد بعد هذا بقليل.

42 واسمه لادان باللام ولقب كاليرو، وهو ابن محمد بن السنين بن محمد سعد.

43 هنا انتهى الورقة 5 في: ب.

44 في أرض غد، كما قالت أسماء في قصيدتها العجمية.

45 وفي ا: الركاوشين.

46 يسمى تبيكين كُت عند بعض المأرخين.

47 وفي ا: قد رآو.

48 أي يوم الخميس ثلاثة عشر ربيع الأول في سنة 1219 هجرية [حول واحد وعشرين يونيو في سنة 1804

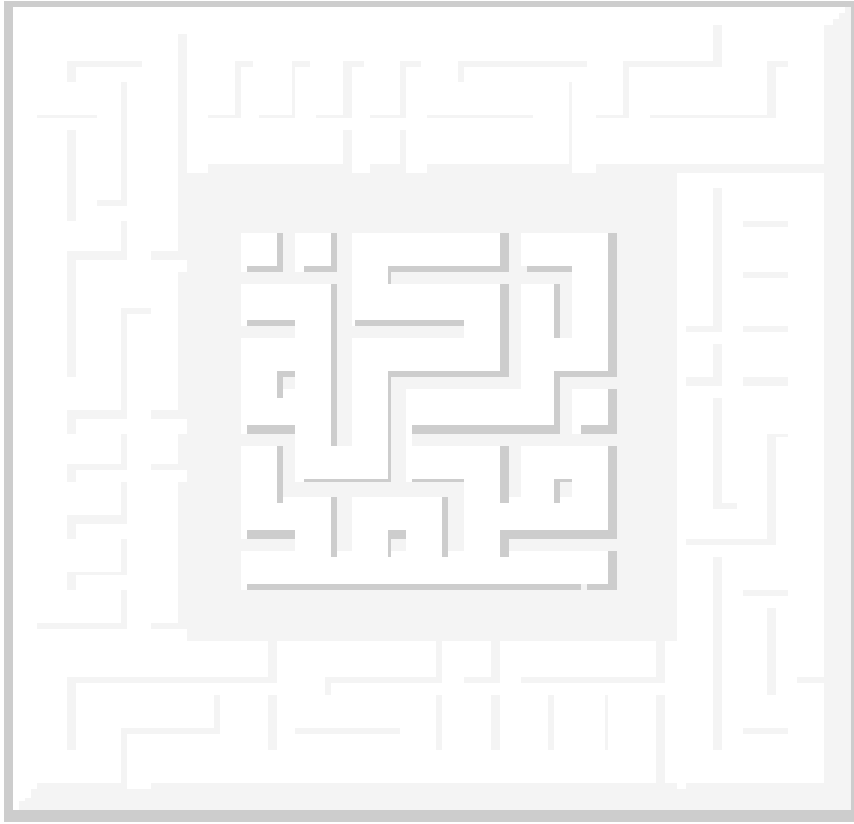
الميلادي]، هنا انتهى الورقة 4 في: ا.

49 وفي ا: فرار، وانتهى الورقة 6 في: ب.

50 وفي ا: جزعًا.

فَصَلِّ مِنْ إِنْتِقَالِهِ مِنْ عُدُّ وَتَوَجَّهَهُ إِلَى مَعْفَشٍ
ثُمَّ نَوَى الدَّهَابَ بَعْدَ ذَلِكَ
مَبَأْتِ الشَّيْخِ مِنْ إِنْتِقَالِ
مَلْبٍ وَعُغْنَعِ⁵¹ وَإِنَامِي كَذَا
ثُمَّتِ دِنْفَاطِ تَلِي سَيْفَاوَا
عَوْنَا لِإِذِينِ اللَّهِ فُلْتُ هَاكَ
مِنْ عُدُّ فَأَسْمَعُ ذَلِكَ بِالتَّوَالِ
عَلُوجِ قُورُوعِ وَوَلَاءِ هَكَذَا⁵²
جَارِيطِ مَعَ مَعْفَشِ كَانَتْ مُسْتَوَى⁵³

SANKORE'



Institute of Islamic-African Studies International

⁵¹ وفي ا: عُغْنَعِ.

⁵² هنا انتهى الورقة 5 في: ا.

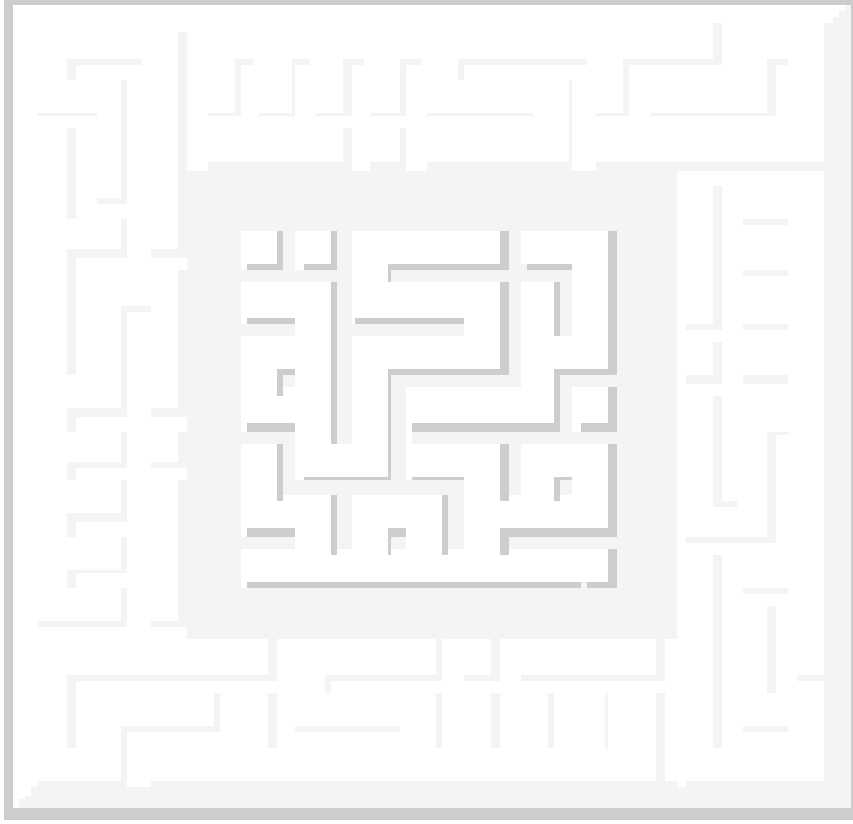
⁵³ وهذا في يوم الإثنين 15 جماد الأول في سنة 1219 هجرية [حول 21 أغسطس سنة 1804 الالميلادي]، كما في إنفاق الميسور.

فَصَلِّ فِي رُجُوعِهِ إِلَى رَيْمَ

أَسْلَمَ مَأْتُورٍ سِوَاهُ عُبَيْنَ
قَدْ نَصَرُوا دِينَ النَّبِيِّ سَلَمُوا
وَنَزَقَتْ⁵⁵ رَابَا وَأَمْرٌ جَمَلٌ
وَهَكَذَا عُودَاوَ وَرَيْمَ أُفْسِدَا⁵⁶

ثُمَّ بَعَارَاوَ تَلِيهَا رِكْنَ
جَمِيعُ حَيِّهِ أَتُوا وَأَسْلَمُوا
ثُمَّ إِلَى صُنُكْتُ فِيهَا نَزَلُ⁵⁴
أَرْسَلَ غَزْوَةَ إِلَى طَنْغَنَدَا

SANKORE'



Institute of Islamic-African Studies International

⁵⁴ أي يوم الأحد 3 من شهر رجب في سنة 1219 هجرية [حول 7 أكتوبر في سنة 1804 الميلادي] فنزل هنا إيلاما.

⁵⁵ وفي ا: مُزَقَّة.

⁵⁶ هنا انتهى الورقة 7 في: ب.

فَصَلِّ فِي إِنْتِقَالِهِ مِنْ صُكَّتٍ إِلَى مَنِي

بُهُوشٍ مَيَّنَاغُورًا⁵⁷ مَا أَضْرًا
وَفِي قَرَارِي بَعْدَ دَا فُعُودُهُ⁵⁹

حِينَئِذٍ إِلَى عَدُوِّ جَافٍ

فِي فِعْلِهِ وَقَوْلِهِ مُصَدِّقٌ
وَحِصْنِهَا عَنِ الرَّدِّيِّ مَا أَعْنِي⁶⁰

وَعَبْرُهُ إِنْ شِئْتَ فَاسْئَلِ مَيِّزَ
أَغَالٍ مَعَ مُمَّنٍ نُكْرٍ⁶¹ وَحِزْبِهِ

لِحَضْرَةِ الْمُوصَلِ الْمَحْبُوبِ
مُتَوَجِّحٍ فِي الْحَضْرَةِ الشُّهُودِ

عُجُوبَةَ الدَّهْرِ سِرَاجِ الدِّينِ
وَمَنْبَعِ الْعُلُومِ وَالْأَنْوَارِ

لِقَوْلِ رَبَّنَا إِلَيْهِ الْمُنْتَهَى⁶²

وَقَالَ {كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ}⁶³
بَعْدَ الْفَنَاءِ الدَّرَكِ بِالنَّبَاءِ⁶⁴

فَأَخْلَعَ نِعَالَ الْكُونَ وَالْأَكْوَانَ
وَأَحْدَرُ لِبَاسِ الدُّلِّ وَالْحِرْمَانَ

وَالْبَابِ مَفْتُوحٍ بِأَبْوَابِ
قَوْلِكَ فِيمَا كُنْتَ فِيهِ بِصَدِّدِ

إِلَى الطُّغَاتِ اتَّخَذُواهَا مَآوَاً⁶⁶

جَيْشِنَا كَنِيئُهُ لَنَا ضَرَارُ

وَأَقَى تَمَرْدًا مَعَ الْفُجَّارِ

مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ ثُمَّ وَلُوا مُدْبِرِينَ
فِي مَعْرَكِ بَوَقَعَةِ اللَّقَاءِ⁶⁷

أَكْثَرُهُمْ قِيلَ مِنْ أَلِ جَبٍّ⁶⁹

ثُمَّ إِلَى عُودُودٍ حَتَّى مَرَى
مِنْ بَعْدِهِ فِي مَعْطَاً⁵⁸ مَقْعَدُهُ

جَهْرَ شَيْخُنَا بِجُنْدٍ كَافٍ

عِنْدَ الرُّجُوعِ مَاتَ مُنِي فَائِقُ
أُرْسِلَ جَيْشُهُ إِلَى حِصْنِ مَنِي

مِنْ شَهَادَاتِهِ الْمُسَمَّى مَمَّزِي
وَهَجْرَتَانِ التَّقَاتِ مِنْ بَعْدِهِ

وَهُوَ مُحَمَّدٌ نُكْرٌ الْمَحْبُوبُ
غَرِيقُ شَوْقِ سَيِّدِ الْوُجُودِ

مُتَحَقًّا بِحُلَّةِ الْيَقِينِ
هُنَاكَ كَانَ مَلْتَقَى الْأَخْيَارِ

وَحَذُّ عَلَى أَثَارِهِمْ إِلَى إِنْتَهَى
أَمَا سَمِعْتَ آيَةَ الرَّحْمَنِ

إِشَارَةً لِحَضْرَةِ الْبِهَاءِ

إِنْ كُنْتَ فَارِسًا مِنَ الْفُرْسَانِ
وَارْحَلْ إِلَى مَكُونِ الْأَكْوَانَ

فَأَوَّلُ التَّوْبَةِ لِلتَّوَابِ
دَعْنَا⁶⁵ أَرْبَابَ الْفُلُوبِ وَأَعْدُ

فَوَجَّهُوا تَلْقَاءَ الْقَاضَاوَا

قَدْ اسْتَعَدَّتْ بَعْدَهُ الْكُفَّارُ

مُلَيْكُ عَادِرٍ خَامِدُ الْأَنْوَارِ

فَهَجَمُوا عَلَى دِيَارِ الْمُسْلِمِينَ
فَقَتَّلُوا طَائِفَةَ الْعُلَمَاءِ

وَمِنْهُمْ الْإِمَامُ مَمَّنْ تَنَبُّ⁶⁸

⁵⁷ وفي ب: مَيَّنَاغُورٌ.

⁵⁸ وفي ا: مَعْطَاً.

⁵⁹ أي جلسه كما على هامش في: ا.

⁶⁰ وفي ب: أَعْنِي، وهنا انتهى الورقة 6 في: ا.

⁶¹ أي هو الشيخ العارف الفقيه الأمير محمد بل بن محمد المعروف بمحمد نُكْرٍ، فكان من أقرب التلاميذ للشيخ عثمان بن فودي ومن الذين وارثوا أنواره ومقامه وصلوا على معارفات الله تعالى على يده، وصنف وصايات جلية وتصانيف مفيدة وقصائد جميلة ومات في زعفر بلاد ولادته في قرية إسمها مُوتَزَغِي ضريحه هناك يزار إليه الناس كل سنة في مولد النبي صلى الله عليه وسلم.

⁶² هنا انتهى الورقة 8 في: ب.

⁶³ أي قوله تعالى: {كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ}، سورة الرحمن: 26-27.

⁶⁴ وفي ا: وَالْبِقَاءِ.

⁶⁵ وفي ب: عَنَّا.

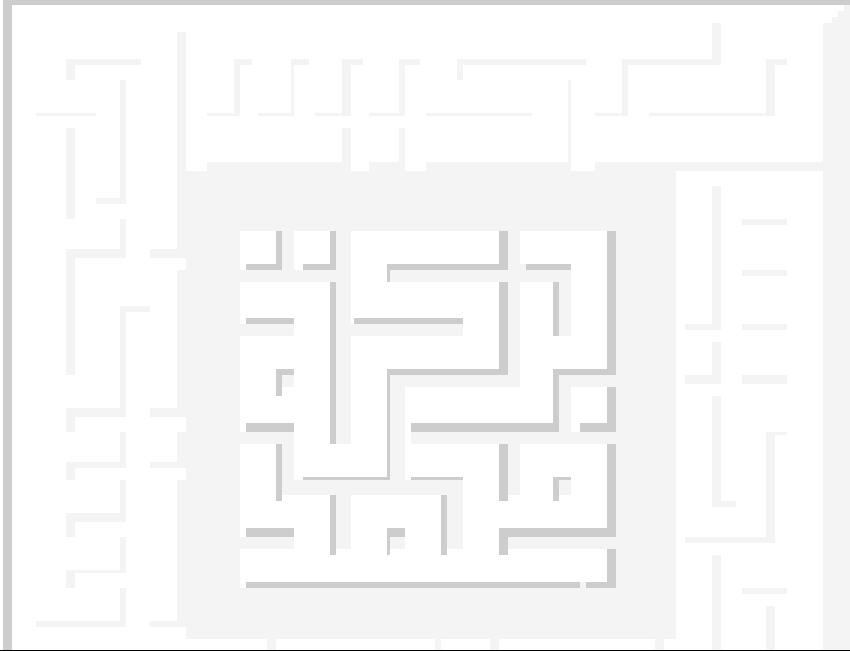
⁶⁶ وهذا في يوم الأحد 11 جماد الثاني سنة 1219 هجرية [حول 16 سبتمبر 1805 الميلادي]، وهنا انتهى الورقة 7 في: ا.

⁶⁷ أي في ثنثوا يوم الإثنين 13 من جماد الثاني سنة 1210 هجرية [حول 18 سبتمبر 1805 الميلادي].

صَاحِبُ النَّحْوِ وَالْأَثَارِ⁷¹
إِلَى دُمَامٍ قَدْ كَفَى ذَاكَ الْعَجَبُ
وَطَلِبَةُ⁷⁵ الْعِلْمِ دَوَا⁷⁶ الْإِثْقَانِ⁷⁷
وَكُنْ لِحُبِّهِمْ لَنَا شَفِيعًا
لِكَثْرَةِ التَّعَنُّادِ لَا يُعَدُّ
يَغْرُونَ طَوْرًا وَيُصَابُوا طَوْرًا⁷⁸

نَاهِيكَ مِنْهُمْ عَالِمٌ سَعْدَارِ⁷⁰
زَيْدٌ⁷² وَدَّتْ⁷³ ثُمَّ صَادَنَ⁷⁴ يُنْسَبُ
وَعَيْرُهُمْ مِنْ حَفْظَةِ الْقُرْآنِ
عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ جَمِيعًا
شَهَدَاءُ فِي تَنْتَوَا لَا يُحَدُّ
مِنْ بَعْدِ ذَاكَ مَكْنَهُ فِي بَوْرَى

SANKORE'



⁶⁸ وفي ب: تَدُّ، ولكن الصحيح سَنَبُ وإسمه العالم العلامة الفقيه النبيه الخطيب إمام المسجد محمد سَنَبُ بن الشيخ العالم عبد الرحمان غابند، كما قدمنا.

⁶⁹ أي أكثر المقتولين كانوا من أولاد بني محمد جُبُّ بن محمد سَنَبُ بن مَاسِرَانَ بن أيوب ابن بُوبَ بَابَ بن أبي بكر بن موسى جُكَل، وقال أمير المؤمنين محمد بل في مجموع النسب من أولاد محمد جُبُّ: محمد غُورْدُ وعمال وعمر وأبو بكر وبني وحاوٍ وحُد، ولغُورْدُ أربع أولاد وعمال خمس أولاد، فأكثر أولاد محمد جُبُّ جاء من جهة أولاد عال بن محمد جُبُّ

⁷⁰ أي العالم محمد سعد الملقب بسَعْدَارِ بن الحسن الملقب بَابَ بن محمد بن الحسن بن حَمَّ بن عَلَّ بن محمد جُبُّ بن محمد سَنَبُ بن ماسران، وأم العالم سعدار هي أم هاني بنت بُعْغُ بنت بروك، هو صاحب اللواء.

⁷¹ هنا انتهى الورقة 9 في: ب. فهو كما قال محمد بل بن الشيخ عثمان بن فودي في إنفاق المسبور العالم المحدث زيد بن محمد سعد.

⁷² هو العالم دُبُّ ابن عَلَّ بن عَغُ بنت حَمَّ يَرُ ابن يَلْغُ بن محمد غُورْدُ بن محمد جُبُّ بن محمد سَنَبُ بن مَاسِرَانَ بن أيوب ابن بُوبَ بَابَ بن أبي بكر بن موسى جُكَل.

⁷³ هو القاضي أبو بكر الملقب بِلَادِنُ رَامَ ابن عبد الله بن محمد الأمين بن عثمان بن حَمَّ بن عَلَّ بن محمد جُبُّ بن محمد سَنَبُ بن ماسران، ذكره الشيخ عبد الله بن فُودِي في كتابه تزيين الورقات.

⁷⁴ وفي ا: طَلَبَتِ.
⁷⁵ وفي ا: دَوَا.

⁷⁶ فذكر محمد بل في الإنفاق أسماء غيرهم، فمنهم محمد غُرْدَمَ ومحمد جَمَّ وأبو بكر بِنُغُ،
⁷⁷ وبوري قريب من القضاوا فوصلوا المسلمون إليها فحصرهم نحو شهرين من يوم الأحد 1 من شعبان 1220 هجرية إلى يوم الأربعاء 30 من رمضان نفس السنة [حول 4 نوفمبر 1805 إلى 2 يناير 1806 الميلادي].

فَصَلِّ فِي إِقْبَالِهِ إِلَى زَنْقَرٍ

فَأَقْبَلَ الشَّيْخُ لِأَرْضِ زَنْقَرًا⁷⁹
فَقَعَدُوا بِرَيْمُوا جَمِيعًا
وَأَنْصَرَفَ الشَّيْخُ إِلَى صَابِنِ غَرِي
جَاءَ نَمُودَ مَعَ أَهْلِ زَرْمٍ⁸²
جَهَّزَ شَيْخُنَا عَظِيمَ الْجَيْشِ
قَدَّمَ عَبْدَ اللَّهِ بِاللَّوَاءِ⁸⁴
إِلَى كَبِيرِ الْحِصْنِ فِي أَرْضِ كَب
فَنَضُّهُوا إِلَيْهِمْ بِالْعَزْمِ
بِسْرَةَ يَفْتَحُهُ مَوْلَاهُ
هُنَاكَ عَسْكَرٌ وَرَاءَ الْحِصْنِ
وَقَتَلْتَ أَعْلَاجَهُمْ تَقْلِيلًا
سُلْطَانَهُمْ هَيَّجَ فِي عُبَارٍ
وَعَنَمَتِ جَمَاعَةَ الْإِسْلَامِ
مِنْ فِصَّةٍ⁹⁰ وَدَهَبَ حِسَانٍ
وَدُرْعٍ مِنْ عُدَّةِ الْحُرُوبِ
فَأَنَاشَرْتَ مَدَائِنَ عَدِيدِهِ
نِعْمَ وَزِيرُ الشَّيْخِ عَبْدُ اللَّهِ
تَرَاهُ قَائِمًا بِكُلِّ حَالٍ
قَامَ لِنَصْرِ الشَّيْخِ فِي الْمَرَامِ
وَكَانَ شَيْخُنَا كَحِصْنٍ دَافِعٍ
مِنْ مُعْرَضٍ وَمُنْكَرٍ وَجَانِحٍ

أَمَّنَّهُمْ فَأَمِنُوا بِلَا مِرَا⁸⁰
وَسَنَّتَتِ الْكُفَّارُ كُنَّ سَمِيعًا
بِعِزَّةِ الدِّينِ وَعَوْنِ الْبِرِّ⁸¹
فَأَسْلَمُوا أَسْلَمَ أَهْلُ بُرْمٍ
فِي زَمَنِ صَعْبٍ لِضَيْقِ⁸³ الْعَيْشِ
حَبِيرُ الزَّمَانِ غُرَّةُ الْعُلَمَاءِ
وَلَا لِحُكْمِ اللَّهِ مِنْ مُعَقَّبِ⁸⁵
عَلَى النَّحَامِ كُلِّهِمْ فِي الْحَزْمِ
بِحُرْمَةِ الشَّيْخِ الَّذِي وَلَّاهُ⁸⁶
أَضْحَتِ طَوَاغَيْتُ⁸⁷ كَب فِي الْحُزْنِ
وَعَنْ قَرِيبِ الْحَقْوَا وَبَلَا
يَعْدُوا أَمَامَ الْفِتْنَةِ الْكُفَّارِ
خَزَائِنِ⁸⁸ الْعَدَى بِلَا مَلَامِي⁸⁹
وَكَلُّ حَلِي رَأَيْقِ غَضَّانٍ
طُولَ نَهَارِهِمْ إِلَى الْغُرُوبِ
وَطَرَدُوا فُودَ أَبَا الْمَكِيدَةِ⁹¹
عَلَى إِبْتِاعِ الْمُصْطَفَى الْأَوَاهِ
يَدُلُّ أَهْلَ الرُّشْدِ فِي التَّوَالِ
كَذَا الْإِرْفَاقِ أَوْلِي الْأَرْحَامِ
عَنْ الْعَدَى وَعَنْ جَمِيعِ الْوَأَقِعِ
عَنْ الْهُدَى وَحَاسِدِ وَكَاشِحِ⁹²

⁷⁹ أنتقال الشيخ إلى زَنْقَرًا يوم الثلاثاء 12 من شهر ذي القعدة سنة 1220 هجرية [حول 12 فبراير سنة 1806 الميلادي].

⁸⁰ هنا انتهى الورقة 8 في: أ.

⁸¹ أي انصرف الشيخ من ريموا إلى ناحية صابن غري ومعه شقيقه عبد الله الملقب بعز الدين لأنه قد عزَّ الدين بأخلاقه وعلمه وسيفه، وأيضا مع ابنه محمد بل الملقب بعون البر لأنه منهمك ببر الوالدين كما معلوم بنصره لوالده في إقامة الدين وبكتبه في إداب بر الوالدين ككتابه فوائد مجملة فيما جاء في البر والصلة.

⁸² أي هو الأمير الفقيه محمد نمود الفارس وهو من أقرب التلاميذ للشيخ عثمان بن فودي وزوجته حنة بنت الشيخ عثمان بن فودي ولهما بنت تسمى فاطمة، فجاء محمد نمود مع جيش المسلمين من أهل زرم وبرم وهما من ناحية شرقي من زَنْقَرٍ.

⁸³ وفي أ: للبق.

⁸⁴ أي قدَّمَ الشيخ عبد الله بن فودي بالجيش يوم الثلاثاء 10 من ذي الحجة 1220 هجرية [حول 12 مارس سنة 1806 هجرية].

⁸⁵ هنا انتهى الورقة 10 في: ب.

⁸⁶ ففتح الله برنن كب يوم الجمعة 12 من محرم سنة 1221 هجرية [حول 12 أبريل 1806 الميلادي].

⁸⁷ وفي أ: طَوْلَ عَيْتُ.

⁸⁸ وفي أ: خَزَائِنَ.

⁸⁹ وفي ب: مَلَامِ.

⁹⁰ وفي أ: فِصَّةٍ.

⁹¹ هنا انتهى الورقة 9 في: أ.

⁹² هنا انتهى الورقة 11 في: ب.

رَحْمَةُ اللَّهِ جَزَاهُ خَيْرًا
 بَعْدَ الرَّجُوعِ أَمْرٌ 93 الْأَمْرَاءُ
 فِي عَدَّهِمْ قُلُوبٌ دُلَّاجٌ 95
 فَتَضُّهُوا إِلَى طُعَاتٍ كَثِيرَةٍ
 هُنَاكَ فِرْقَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ
 فَأَجْتَهَدَتْ حَتَّى أُتِيحَ النَّصْرُ
 لِلْمُسْلِمِينَ وَرَبُّوا أَرْضَ الْعَدَى
 مَالِمَ جَمٍّ 99 ، طَن دَانُوا 100 وَطَاهِرٌ 101
 مَالِمَ بَكْشِينِي 104 وَهَوْلَاءُ

عَلَى أُخِيهِ كَمْ كَفَاهُ ضَيْرًا
 وَكُلُّ وَاحِدٍ لَهُ لَوَاءٌ 94
 وَمَنْ أَعَانَهُ كَنَجَلِ الْحَاجِي 96
 وَقَفَّحُوا شَأْنَهُمْ قَدْ حَسُنَ 97
 فِي كُنُو حَارَبَتِ مَعَ الْأَعْدَاءِ
 عَزَلُ الْوَلِّ قَصَارٌ 98 الْأَمْرُ
 وَزَالَ كُفْرُهَا وَضَاعَتِ الْهُدَى
 مَالِمَ جَبْرٍ 102 شَيْخُ الْأَدِيبِ مَاهِرٌ 103
 أَنْصَارُ شَيْخِنَا عَلَى الْأَعْدَاءِ

- 93 وفي ا: لَمَرَّ.
- 94 أي بعد فتح كَبَّ رجع جيش المسلمون إلى صابن غري يوم الإثنين 30 من محرم سنة 1222 هجرية [حول 30 أبريل 1806 الميلادي]، مكثون هناك ستة اشهر قتلوا الكفار في كل أقليم، حتى يوم الأحد 29 من جماد الثاني سنة 1222 هجرية [حول 23 سبتمبر 1806 الميلادي].
- 95 أي الأمير المجاهد في الله حق جهاده، عمر بن بل دُلَّاجِي بن أبي بكر من معلم ميغمي بن تاندُ علي بن محمد جُب بن عال بن محمد سَنَب بن ماسيران ابن أيوب ابن بُوب بَاب بن أبي بكر بن موسى جُكَل، أصله من الترودي من أهل كَشِينِه و هجر إلى الشيخ عثمان بن فودي وأخذ العلم منه فإذا أقام الجهاد قَدَّمه الشيخ باللواء إلى أهل كَشِينِه وجعله الأمير على بلادهم.
- 96 هو العالم صاحب الراية الشيخ محمد بن الحاج نصر الشيخ عثمان بن فودي بجنوده في واقعة رُنْكَ وكَشِينِه.
- 97 ففتح كَشِينِه يوم الأحد 7 من ذي الحجة سنة 1222 هجرية [حول 15 فبراير 1807 الميلادي].
- 98 وفي ا: فَهَانَ.
- 99 هو مَالِم مَمَّن أي محمد جَمَّ إبن عَرَّ بن كَلْثُوم بنت عُوْرْدُ بن بَلْكَع بن محمد عُوْرْدُ بن محمد جُبُّ بن محمد سَنَب بن ماسيران بن أيوب ابن بُوب بَاب بن أبي بكر بن موسى جُكَل، وله بنت تسمى رحمة زوجة الشيخ عبد الله بن فودي فولدت له تسع أولادا منهم فاطمة وعمر وعائشة والخضر وعلي وصفية وميمونة وعثمان وإمامة، فعلي بن الشيخ عبد الله بن فودي مشهورا بالعلم والتقوى وألف قصيدة التوسل بالسور القرآن الذي عربها بن قصيدة العجمية لأسماء بنت الشيخ عثمان بن فودي.
- 100 وفي ا: نَابُوا.
- 101 هو العالم طاهر ابن خديجة ابنة دَسِي بن دوش بن دَسِي بن هارون بن محمد عُوْرْدُ بن محمد جُبُّ بن محمد سَنَب بن ماسيران بن أيوب ابن بُوب بَاب بن أبي بكر بن موسى جُكَل.
- 102 وفي ا: حِير، وإسمه مالم جبر إبن ثورنك عال بن أد بن حمَّ بن عال بن محمد جُبُّ بن محمد سَنَب بن ماسيران، وهو أخو الشيخ مؤدب جولي بن ثورنك عال بن أد بن حمَّ، وكان الشيخ أخذ علوم الدين منهما وبعد هجرته نصره مالم جبر في جهاده.
- 103 هو قائد الجيس العالم الماهر المختار الصالح التقى الذي فتح ناحية غربية من بلاد برنو.
- 104 وفي ا: بَكْشِير.

فَصَلِّ فِي إِقْبَالِهِ إِلَى قَنْدُ¹⁰⁵

ثُمَّ انْتَقَلَ الشَّيْخُ مِنْ صَابِنٍ غَرِي¹⁰⁶
 دُعُ وَبُنْكَاشُوا¹⁰⁷ وَسَادَاوُ، فَلَمْ
 وَقَنْدُ رَاحَ سَامُ شَيْخُنَا [نَزَلَ
 حِينَئِذٍ جَاءَ لِشَيْخُنَا خَبْرٌ]¹¹¹
 مَوْضِعُ سِرِّهِ نُقِيَ الزَّاهِدُ
 حَبِيبُهُ مُعِينُهُ عَلَى الْأُمُورِ
 وَوَعظَ النَّاسَ عَلَى إِصْطِبَارِ
 رَحْمَةِ اللَّهِ جَزَاهُ خَيْرًا
 وَدَخَلُوا عِنْدَ خْتَامِ شَعْبَانَ
 مِنْ بَعْدِ شَوَّالٍ وَفِي ذِي¹¹⁶ الْقَعْدَةِ¹¹⁷ أَتَى إِلَى الشَّيْخِ دَوَا¹¹⁸ الْمَكِيدَةَ¹¹⁹
 وَالمُتَّقَى أُلُوسَ¹²⁰ لِلتَّحَامِ
 وَجَرَّبُوا كَعَادَةَ الزَّمَانِ¹²¹
 لِلَّهِ دَرَّةٌ عَلَى الْأَعْدَاءِ

¹⁰⁵ هنا انتهى الورقة 10 في: ا.

¹⁰⁶ وفي ب: صارُ غري، فمعناه أن الشيخ أتقل من صابن غري يوم الثلاثاء 1 من رجب سنة 1222 هجرية [حول 24 سبتمبر 1807 الميلادي].

¹⁰⁷ وفي ب: بُنْكَاشُوا.

¹⁰⁸ وفي ب: مَرَعْنُ.

¹⁰⁹ وفي ا: بَاغِدَا.

¹¹⁰ اي أنتقل الشيخ من صابن غري إلى دُع ثم إلى بُنْكَاشُوا ثم إلى ساداو ثم إلى قَنْدُ ثم إلى مَرَعَى ثم إلى باغظ ثم نزل الشيخ في سَامَ فِي أَوَّلِ شَعْبَانَ يَوْمِ الْخَمِيسِ سَنَةِ 1223 هجرية [حول 24 أكتوبر 1807 الميلادي]، وقام هناك في شعبان إلى آخرها يوم الخميس 29 شعبان سنة 1223 هجرية [حول 22 نوفمبر 1807 الميلادي]، فاذا وصل سَامَ بلغ له الخبر عن وفاة صديقه الشيخ عمر الكموني، فلا شك إن الشيخ وقف سافره لوفى بحق صاحبه ولتضرع له إلى الله بحزب الفدى المعلوم عند خواصه وجماعته، ثم راح إلى قَنْدُ، فجولته من صابن غري إلى قَنْدُ كان ثمانية شهور.

¹¹¹ ما بين معقفين ساقط في: ب.

¹¹² وفي ا: قَفْرَان.

¹¹³ وهو أبو مدغل عمر أي عمر الكموني الصوفي صاحب التقى الرضى وصاحب الإشارات السنية والعبادات الجميلة، وصاحب الشيخ عثمان أولا وأزره وخدمه، وله عند الشيخ مكانة معلوم ومشهور، وزوج صافية بنت الشيخ عثمان بن فودي، فولدت له ابنه العالم الوزير مدغل عمر المشهور الذي كان وزيرا لمحمد بل بن الشيخ عثمان بن فودي.

¹¹⁴ هنا انتهى الورقة 12 في: ب، وفي الورقة 13 الزيادة ما يلي: "وَقَنْدُ رَاحَ سَامَ شَيْخُنَا نَزَلَ * أَقَامَ فِيهِ مِثْلَ شَهْرٍ أَوْ أَقَلَّ، حِينَئِذٍ جِيءَ لِشَيْخُنَا خَبْرٌ * مِنَ الْأَرْضِ زُومَ كَانَ فُقْدَانُ عَمْرٍ، مَوْضِعُ سِرِّهِ نُقِيَ الزَّاهِدُ * صَدِيقُهُ الْعَلَمَةُ الْمُجَاهِدُ.

¹¹⁵ أي وصل الشيخ عثمان بن فودي إلى قَنْدُ يوم الجمعة 30 من شعبان سنة 1220 هجرية [حول 23 نوفمبر 1805 الميلادي] وصام رمضان هناك مع جماعته، وقام في قند حتى بعد شوال.

¹¹⁶ وفي ا: دَّ، وفي ب: ذَا.

¹¹⁷ وفي ا: الْعَقْدَةُ.

¹¹⁸ وفي ا: دَوُو، وفي ب: دَوُ.

¹¹⁹ أي في يوم الجمعة 2 من ذي القعدة سنة 1223 هجرية [حول 21 فبراير 1808 الميلادي].

¹²⁰ وفي ا: لِمُتَّحَامِ.

¹²¹ هنا انتهى الورقة 11 في: ا.

¹²² وفي ب: أَبَاسِلُ.

وَعَاَصَ فِي الْكُفَّارِ حَتَّى قُتِلَ

ثُمَّ مَحِيطٌ مَعَ دُؤَاوٍ هَكَذَا

وَقَدْ عَزَا حَتَّى أَنَاخُوا كَمَبَدًا

وَأَصْبَحُوا صَفًّا وَرَاءَ الْحِصْنِ

وَكُو أَوْشِيغًا هَارِبِينَ قُتِلُوا

أَرَاهُمْ اللَّهُ كَرَامَةَ الْوَلِيِّ¹²⁵

مِنْ بَعْدِ ضَرْبِ الطُّبْلِ وَالِدَبَادِبِ

فَأَنْتَشَرُوا فِي الْأَرْضِ كَالْجَنَادِبِ

مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ نَزَلَتْ طَاعُونَ

وَمَسَّتِ النَّاسَ وَمَسَّتْ شَيْخَنَا

وَحَقَّقَ اللَّهُ لَهُ عَنِ ذَلِكَ

مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ جَهَّزَ الْمُجَدِّدُ

لِوَاءِ جَيْشِهِ لِفَخْرِ¹²⁹ الدِّينِ

بَعْدَ قِتَالِهِ وَنَالَ الْأَمَلَ

دُعُوعًا وَغَيْرُهُمْ كَثِيرًا هَكَذَا¹²³

بَاتُوا كَأَنَّهُمْ أَحَاطُوا مَنَفَذًا¹²⁴

وَهَزَمُوا عَلَى خِلَافِ الظَّنِّ

أَكْثَرُهُمْ بِحَتْفِ أَنْفٍ دُلُّوا

وَارِثَ شَيْخِنَا الْإِمَامِ الْجَيْلِيِّ¹²⁶

صَالَ عَلَيْهِمْ صَاحِبُ الْمَنَاقِبِ

حَاقَتْ بِهِمْ قَبَائِحُ الْمَصَائِبِ

أَكْدَ عُلْمَ جَمَّتِ الْمُنُونُ

مَسَّقَةَ الْحُمَى كَثِيرًا وَضَنَا

وَصَحَّ مَعَ طَائِفَةٍ هُنَالِكَ¹²⁷

جَيْشًا لِلْقَاضَاوِا حِصْنٌ مُسْنَدٌ¹²⁸

بَلُّ الْإِمَامِ الْحَبْرُ الْأَمِينُ¹³⁰

¹²³ ومنهم الشيخ حماد والشيخ غاني وسيد بحر وغيرهم، هنا انتهى الورقة 13 في: ب.

¹²⁴ وفي ا: منبَعْدًا.

¹²⁵ أي كرامة الشيخ عثمان بن فودي الذي هو وارث مقامات وبركة وأسرار الجيلاني.

¹²⁶ فهو محي الدين أبو محمد عبد القادر الجيلاني بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن يحيى الزاهد بن موسى بن محمد بن داود بن موسى بن عبد الله أبي الكرم بن موسى الجون بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء بنت محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو الإمام العالم الزاهد العارف القُدوة سلطان الأولياء، وولد سنة سبعين وأربعمائة بجيلان، وله نحيف البدن وأدم اللون، لقد كان مع جلالة قدره وعلو منزلته وسعة علمه يقف مع الصغير ويوقر الكبير ويبدأ بالسلام ويجلس الضعفاء ويتواضع للفقير، وهو الذي قال: "قَدَمِي هَذِهِ عَلَى رُفْيَةِ كُلِّ وَلِيِّ لِلَّهِ"، فصار سلطان الأولياء للناس والجن، فمناقبته كثيرة، فكان ثناء الأولياء عليه قبل ظهوره وبعد ظهوره، وتوفي سنة إحدى وستين وخمسمائة، ودفن في بغداد، فله صلة خاصة وعلاقة مقربة مع الشيخ عثمان بن فودي رضي الله تعالى عنهما ولو كان بينهما قرون، فلما حصل للشيخ عثمان بن فودي الجذب الإلهي ببركة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ كان يواذب عليها من غير ملل ولا كلال وفترة امدده الله بفيض من الأنوار بواسطة الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه وجده رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الشيخ عبد القادر الجيلاني حينئذ: "فهذا الشيخ لي"، فما زال الشيخ عثمان بن فودي يتوسل بالشيخ عبد القادر الجيلاني في أموره ظاهرا وباطنا حتى في هجرته وجهاده كما مشهور عند المؤرخين، اللهم بحق عبد القادر الجيلاني نسئلك التوفيق والممات على الإسلام.

¹²⁷ فقد انتشر هذه الفتن والبلاء والقباخ والطاعون بسبب معصية الناس ورفضهم قبول الحق، وتغيّر الزمان والإخوان وميلهم إلى الدنيا وحرصهم عليها، والتنافس في ملكها وأموالها وجاهها مع ترك عمارة المساجد والمدارس وغير ذلك، فبقي هذه الفتن في الناس من شهر رجب سنة 1223 إلى آخر شهر جماد الثاني سنة 1224 هجرية [حول فبراير 1808 إلى يونيو 1808 الميلادي]، ففي بداية هذه الفترة جاء وارد من الله لعبد الله بن فودي لتترك الجيش وتوجه إلى خير خلق الله صلى الله عليه وسلم واشتغل بنفسه واستقبل إلى المدينة المنورة نحو المصطفى عليه الصلاة والسلام فهجر مع خمسة من أصحابه حتى وصل إلى كُتُو، فأهل كُتُو ممنوعه من سفر وطلبوا منه أعلمهم كيف يقيموا الدين ويتركوا حب الدنيا من قلوبهم، فقال الشيخ عبد الله لهم: "هذا الذي رأيت فيكم هو الذي فررت منه"، فعند ذلك غير الشيخ عبد الله نيته ومكث في كُتُو وكتب لهم كتابه صياء الحكام وقرأ عليهم جميع تفسير القرآن، فقيل أن السبب الصحيح أن أهل كُتُو ممنوعوا الشيخ عبد الله بن فودي من مواصلة إلى المدينة أن أخاه الشيخ عثمان بن فودي عندما سمع إن شقيقه ووزيره الأكبر قد ترك الجيش فدعاء إلى الله تعالى أن وقفه ولا تجاوزه مسافرا، فلذلك ممنوعوا أهل كُتُو وفي النهاية رجع الأستاذ عبد الله إلى الجيش وفتح الله للمسلمين بسبب رجوعه فتح مبين، كما يأتي.

¹²⁸ فبداية هذا الجهاز كانت في يوم 30 من رجب سنة 1224 هجرية [حول 3 أكتوبر 1808 الميلادي]، ووصل الجيش إلى القاضاوا في نفص من شعبان سنة 1224 هجرية [حول 17 أكتوبر 1808 الميلادي]، فهذا الجيش كان تحت أمر محمد بل لأن الشيخ عبد الله بن فودي كان في كُتُو كما قدمنا.

¹²⁹ وفي ا: بفخر.

وَحَرَ جُوا مَعَهُمْ رِيَّاحَ النَّصْرِ
فَبَاشَرُوا يَوْمَئِذٍ قِتَالًا
وَقَتَّلُوا سُلْطَانَ غَوْبِرَ يَنْفَ
وَعَتَمُوا كُنُوزَهُمْ مِثْلَ سِوَارِ
وَالْحَيْلِ وَالْأَنْوَابِ وَاللَّنَالِي
فَأَخْرَجُوا مِنَ الْفُصُورِ جَمَّةً¹³⁴
وَأَسْرُوا النِّسَاءَ وَالصَّبِيَّانَ
وَعَزَّ دِينَ قَوِي الْإِسْلَامِ
وَخَيْرُهُ عَمَّ الْبِلَادَ جِدًّا
وَأَرْسَلَ الْجُنُودَ تَتْرَأَ دَائِمًا
وَأَمَرَ الْأَمِيرَ مَالِمَ مُوسَى¹³⁸
أَمَرَ مَالِمَ نَاكِيحَ¹⁴⁰ الْقَانُورِ
ثُمَّ سَلِيمَانَ أَمِيرَ عَادِلٍ
أَمَرَ إِسْحَاقَ أَمِيرَ دُورًا

إِلَى غَوَابِرَ بَعُونَ الْبَرِّ
فَأَنْهَزَمَتْ غَوَابِرُ الْجِدَالِ¹³¹
فَبَادَرُوا إِلَيْهِ كَفًّا كَفًّا
مِنْ ذَهَبٍ وَكُلُّ حَلِي¹³² بِالنُّضَارِ¹³³
الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَعَالِي
مِنَ التَّرَاءِ لَا يُعَدُّ كَثْرَةً¹³⁵
رِضْوَانُ رَبَّنَا عَلَى عُثْمَانَ
وَقَامَتِ السُّنَّةُ وَالْأَحْكَامُ¹³⁶
وَأَنْقَادَ¹³⁷ أَهْلُ الْكُفْرِ قَوْمٌ لِدَا
فِي ذَهْرِهِ وَالْدِّينُ يُعْلَوُ قَائِمًا
لِلْأَرْضِ زَكْرَكَ¹³⁹ عَادَ فِيهَا مُقْبِسًا
كَذَلِكَ¹⁴¹ مُخْتَارُ أَبُو الْأُمُورِ¹⁴²
أَمْرَهُ فِي كَنُوعِ الْفَاضِلِ
فَتِيحَ طَمِ دُوتٍ وَتَنْبِ¹⁴³ أَمْرًا

¹³⁰ هو أبو علي محمد بل بن الشيخ عثمان بن فودي محمد بن عثمان بن صالح بن بن هارون بن محمد غُورْدُ بن محمد جُبُّ بن محمد سَنُّبُ بن مَاسِرَانَ بن أَيُوبَ ابن بُوْبَ بَابَ بن أبي بكر بن موسى جُكَلُ، أمه حواء بنت العالم آدم بن محمد أَعُ وله خمسة إخوان وأخوات منهم: أبو بكر عَتِيْقُ، وفاطمة مَوْنُ ومريم وحنة، ومولده يوم الأربعاء في شهر ذي القعدة سنة 1195 هجرية، وقال الشيخ عبد القادر بن مصطفى في ترجمته: "هو صاحب الإنفاق ذكر نفسه في الكتاب وعد بعض المعاملات قليل الأذى كثير النفع محباً في العلم كامل البصيرة جام الذكاء ويتنا والظفر انكمة، وله في القرآن فهوم غريبة لا ينكرها أهل الحق المنصفود... فقرأت عليه الجوهر المكنون وبعض الشعراء وبعض أقوال الصوفية وبعض أصول الطب وغير ذلك"، فمحمد بل كان من أكبر الأنصار للشيخ عثمان بن فودي وهو الذي نصَّب الخلافة بعد وفات أبيه كما يأتي إن شاء الله.

¹³¹ وفي ب: أنجدالا، وهنا انتهى الورقة 14 في: ب.

¹³² وفي ا: مَلِي.

¹³³ وفي ا: بِالْهُوْرِ، وفي ب: النُّصُورُ.

¹³⁴ وفي ا: رَحْمَةٌ.

¹³⁵ أي فتح القاضوا يوم الخميس 10 من رجب سنة 1223 هجرية [حول 1 سبتمبر سنة 1808 الميلادي]، هنا انتهى الورقة 12 في: ا.

¹³⁶ كما ذكرنا أظن إن المصنف رحمه الله تعالى أشار بقوله: "وعز دين قوي الإسلام" يعني الشيخ الأستاذ عبد الله بن فودي لأن قال الشيخ عثمان بن فودي في بعض قصائده العجمية أن "عز الدين" كان الإسم للشيخ عبد الله في الباطن كما لكل ولي الله إسم ظاهر وباطن، فمعناه بقوله: "قامت السنة الأحكام" إشارة إلى محمد بل بن الشيخ عثمان بن فودي لأن به قام وثبت دولة الإسلامية الصكنوية، والله اعلم.

¹³⁷ وفي ا: أَنْكَادَ.

¹³⁸ وهو مالم موسى وأصله من مالي فهجره إلى بلاد الحوس فكان من تلاميذ الشيخ عثمان بن فودي في دغل، وبعد تربيته معه هجر إلى بلاد زكرك ليعلم الناس في هذا القليم علوم الدين، وقبل وقع الحرب بين كفار بلاد الحوس والشيخ رجع إلى دغل، وقيل إن مالم موسى كان مع الشيخ عند هجرته إلى عُدُ، وهو أول أمير أخذ اللواء من الشيخ وأمره أن رجع إلى بلاده لإقامة هناك.

¹³⁹ وفي ب: زَكَرُو.

¹⁴⁰ وفي ب: ذَاكَ فِي.

¹⁴¹ وفي ا: كَنَّاكَ.

¹⁴² هنا انتهى الورقة 13 في: ا.

¹⁴³ أي تَنبُ بن أشافا.

144 **أَمْرُهُ الشَّيْخُ لِأَرْضِ بَوَشٍ**
بُوبَ يَرُ أَمْرًا فَاسْمَعْ مَا رَوَا
وَتَصَرُّوْ 146 **الإِسْلَامَ كُفْرًا نُبْدَا**
147 **بِحَمْدِ رَبِّ العَرْشِ وَالِإِحْسَانِ**
مِنْ طُولِهَا وَالْكَثْرَةِ وَالْعَرْضِ
شَرَقِيَّهَا لَيْلٌ 149 **بِالسَّوَاءِ** 150
151 **إِمَامَ زَنْغِ صَاحِبِ المَرَاتِبِ**
152 **كُبْرَاغِ دُوَا الكُشُوفِ وَالْأَنْوَارِ**
عَلَيْهِمَا يَمُنُّ بِالرِّضْوَانِ
فِي حِصْنِ قَنْدُ نَاصِرِ الإِسْلَامِ

كَذَاكَ يَعْقُوبُ شَدِيدُ البَطْشِ
أَمْرَ أُسْتَاذٍ لِنَادِمَاوَا
أَمْرَ ضَرْصِيمِ، دَغِمَسَ هَكَذَا 145
وَفُتِحَ مَدَائِنُ السُّودَانِ
وَقَسَمَ الشَّيْخُ نَوَاحِ الأَرْضِ
عَرَبِيَّهَا لِسَيِّدِ العُلَمَاءِ 148
حِينَئِذٍ وَقَاتَ بَرًّا رَاتِبِ
وَهَكَذَا مُعَلِّمِ الأَسْرَارِ
وَرَبَّنَا الرَّحْمَانُ دُوَا إِمْتِنَانِ
وَمَكَّتَ الشَّيْخُ بِدِ 153 **أَعْوَامِ**

144 هنا انتهى الورقة 15 في: ب.

145 أي أمرهما الشيخ على هادجية في بلاد برنو.

146 وفي ب: نصروا.

147 فأعطي الشيخ اللواء لهذه الأمراء وافتتاح البلدان حدث من 1224 إلى 1227 هجرية [حول 1809 إلى 1812 الميلادي].

148 أي الشيخ عبد الله بن فودي شقيق الشيخ عثمان بن فودي.

149 أي محمد بل بن الشيخ عثمان بن فودي.

150 فقسم الشيخ الدولة الصكتية قسما الشرق لإبنة محمد بل الشيخ عثمان بن فودي والغرب لشقيقه عبد الله بن فودي، فهذا الحكم في الظاهر، وأما في الباطن وقسم الشرق لمحمد بل لأن الشرق يكون محال هجرة بركة وبقية الشيخ في البحر النيل وفيه يجتمعون جماعته مع الإمام المهدي كما قال محمد بل في الإنفاقه وأبو بكر عتيق بن الشيخ عثمان بن فودي في وثيقته ومريم بنت الشيخ عثمان بن فودي في رسالتها عن الهجرة إلى المشرق، وقسم الغرب لعبد الله لأن الغرب يكون محال تجديد الدين وإحياء السنة في آخر الزمان في بلاد أهل الروم على أياد المفقود الأبطن من ذرية سيدنا إبراهيم عليه السلام الذين ينتسبون إلى الشيخ عثمان في منهجه وسلوكه وسيكون من أنصار المهدي وروح الله عيسى بن مريم عليه السلام في آخر الزمان، فقال محمد بل في الإنفاقه تبشيرا لأهل المشرق: "أخبرتهم بما بشرهم به من قرب ظهور المهدي، وأن جماعة الشيخ طلائعه ولا ينقضى بإذن الله هذا الجهاد حتى يفضي إلى المهدي"، وأشار إلى ذلك المصنف رحمه الله تعالى بقوله مقدم: "وَجَزْبُهُ كَالْمَاءِ أَوْ كَالْفُلْكِ * وَلَا عَيْيَ عَنِ ذَيْنِ خَوْفِ الهُلْكِ، وَهُمُ كَجِسْمٍ وَاحِدٍ بَالْتَّظُر * فِي الحُبِّ وَالْأَمْنِ وَنَفْعِ العَيْرِ، وَإِنْتِظْمُوا فِي كَلِمَةِ الإِمَامِ * وَعَيْرُهُمْ بَأَدْوَا يَلَا زَمَامَ"، والله الحمد على هذه النعمة السنية.

151 فهو الإمام الخطيب العالم الزاهد محمد زَنْغُ كان من أقرب تلاميذ للشيخ عثمان بن فودي الذي وصل الله تعالى ومعرفة الله ومشيخته على يده مع زوجته حبيبة الصالحة والواحدة، ونصبه للإمامة لمسجد في صكت، وفيه وقع بعض كرامة الشيخ كما قال الشيخ غداد بن ليم في روضة الجنان له: "أن الإمام العالم زَنْغُ حين حضرته الوفاة في غُدُّ سمع أنه يقول مرحبًا! فهل جنتٌ للتحية أم لقبض الروح؟" فقال: "القبض روح"، فقال لعياله: "هذا عزرائيل جاء لقبض روحي، فطلبتُ أن ينظرني قدر ما ألقى الشيخ"، فأرسل إليه بالسرعة، فأتاه الشيخ وتكلم معه ما تكلم ولم يلبث بعد الكلام حتى قبض روحه رضي الله عنه".

152 قال الشيخ عبد القادر بن مصطفى في سلوة الإخوان: هو "السيد محمد المعروف بكُبْرَاغِ وهو من خواص أهل الكشف والعناية، وكانت له كرامات خارقة وكشوفات صادقة، وهو من الأولياء السياحين، وكان الشيخ عثمان كثيرًا ما يذكره ويحكي عنه حكايات كثيرة، ومما سمعتُ عنه من الشيخ يحكي عنه أنه يطير فيذهب في الهواء ويزور الأولياء في كل ناحية، وساح حتى بلغ جَبَلِ قَاف". انظر لشرحنا الآتي لمناجة الشيخ عثمان لزيادة في ذكر جبل قاف وما هي.

153 أي ستة أعوام، لأن حرف الباء مساو 2، وحرف الدال مساو 4 في علم الجفر والحروف.

فَصَلِّ فِي إِنْتِقَالِهِ إِلَى سَيْفَاوَا¹⁵⁴

ثُمَّ إِلَى سَيْفَاوَا¹⁵⁵ حَتَّى وَصَلَ
أُقِيمَتِ الشَّرْعَةُ فِي الْأَنَامِ
عَمَّتْ فُتُوْحَةُ لِحَوْسٍ مُجْمَلِهِ¹⁵⁹
وَفُتِحَتْ غَوَابِرُ بَلَا تَوَانَ
مَالَتْ إِلَيْهِ النَّاسُ دَابًّا بِإِمْتِنَانٍ
وَقَدْ غَزَوْا عِظَمَاءَ أَهْلِ الْكُفْرِ
فَقْتَلُوا وَنَهَبُوا حِيْزَةً¹⁶⁵ الْأَمْوَالِ
وَحَمِدَ اللَّهُ عَلَى مَا نِيلَ

مَكَثَتْ فِيهَا¹⁵⁶ عَلَى مَا نُقِلَ¹⁵⁷
فِيهَا وَعَزَّ الدِّينُ فِي الْأَقْوَامِ¹⁵⁸
نُفَى نَوَى بَرُغٍ وَيَرَبِّ جُمْلِهِ¹⁶⁰
وَأَسْرَوْا طَاغُوتَ خَوْفٍ لِلطَّعَانِ¹⁶¹
شَرْقًا وَغَرْبًا فِي يَمِينٍ وَشَمَالٍ
فِي عِلٍّ¹⁶² بَلْدَةٍ¹⁶³ وَرَاءَ الْبَحْرِ¹⁶⁴
وَوَعْنَمُوهَا هَكَذَا الْمِثَالِ
وَقَدْ نَوَى فِي عَزْمِهِ الْجَمِيلِ

¹⁵⁴ هنا انتهى الورقة 14 في: ا.

¹⁵⁵ وفي ا: سَيْفَاوَا.

¹⁵⁶ أي خمسة سنة لأن حرف الهاء مساو 5 في علم الجفر والحروف.

¹⁵⁷ أي في شهر رمضان في سنة 1224 هجرية [حول شهر يناير سنة 1810 الميلادي].

¹⁵⁸ قالت بهيجة الشاذلي في تعليقها لإنفاق الميسور في حاشية رقم 135 ص 170: "سيفواوا استقر بها الشيخ

معتزلاً أمور الحكم والسياسية متفرغاً للتدريس وتعليم الناس شؤون الدين"، فكان هذه الفترة من أخصب الدور

للشيخ عثمان بن فودي باعتبار إتصال مريدينه إلى معرفة الله تعالى ومشيختهم وإنتقال إجازاته في أصول الدين

وفي علوم الظاهر والباطن لتلاميذه وطلابه وفي إحدائه الكتب المُجدي في ذلك وفي شؤون الحكومة والسياسية

وعدالة وقسط فيها.

¹⁵⁹ وفي ب: مُجْمَلَةٌ.

¹⁶⁰ وفي ب: جُمْلَةٌ، وهنا انتهى الورقة 16 في: ب.

¹⁶¹ وفي ا: لِلضَّعَانِ.

¹⁶² وفي ا: عُلُو.

¹⁶³ وفي ا: بَادَةٌ.

¹⁶⁴ أي من سنة 1225 إلى سنة 1226 هجرية [حول سنة 1810 إلى 1811 الميلادي].

¹⁶⁵ وفي ب: حِيْزَتٌ.

فَصَلِّ مِنْ إِنْتِقَالِهِ إِلَى صُكُوتِهِ

وَأَخْبِرَتْ جَمَاعَةَ الْعُلَمَاءِ
مَحْبِيَهُ **صُكُوتُهُ** فِي الْإِثْنَيْنِ ¹⁶⁷
دَهَابَ **شَيْخِنَا** سَنَاءَ الدِّينِ
مَنْ قَبْلَ قَدْ يَشِيرُ بِالْأَشْعَارِ ¹⁷⁰
وَعَظَمَ الْأَمْرُ عَلَى الْأَنَامِ
حِينَئِذٍ أَخْرَجَ جَيْشَهُ إِلَى
بِالْوَقْعَةِ الْأُولَى فَشَيْخُ الثُّورِ
وَنَوَّرَ اللَّهُ لَهُ ضَرِيحَهُ
جَلَّتْ مَصَائِبُ لِفَقْدِ الشَّيْخِ
تَضَاعَفَتْ صَوَاقِرُ الزَّمَانِ
وَأَنْزَلَ اللَّهُ غِيَاثَهُ عَلَى
نَمُودَ ¹⁷⁵ مَعَ طَنْجَادٍ مِمَّنْ قُتِلُوا
وَهَجَمُوا عَلَى قِرَارِيٍّ وَغَزَوْا

وَهَكَذَا جَمَاعَةُ الْأَمْرَاءِ ¹⁶⁶
وَعَاشَ لِإِثْنَيْنِ ¹⁶⁸ بِنِصْفِ اللَّيْلِ ¹⁶⁹
رَحِمَهُ اللَّهُ الْعَظِيمُ الشَّانُ
إِلَى مَحْيَا قَدَرِ الْجَبَّارِ ¹⁷¹
وَأَمَرُوا **بِلُ** عَلَى الْإِسْلَامِ ¹⁷²
حِصْنَ **بُكُورٍ** جَيْشُهُ قَدْ قُتِلَ ¹⁷³
فَقَدَّ فِيهَا بِقَضَاءِ الْجَبَّارِ ¹⁷⁴
يَهْدِي إِلَيْهِ طَيْبُهُ وَرِيحَهُ
وَأَنْسَلَخَتْ قَوْمَ **كُرِّي** بِالْفُسُخِ
فِي الْمُسْلِمِينَ السَّاكِنِي السُّودَانَ
بِلُ الْإِمَامُ شَأْنُهُ قَدْ أَعْتَلَا
وَجَهَّزَ الْكُفَّارُ جَيْشًا رَمَلُوا
وَقَتَّلُوا وَأَسْرَوْا ثُمَّ أَنْزَلُوا ¹⁷⁶

¹⁶⁶ لا شك إن هذه العلماء والأمرء هم من الذين أخذ المصنف الشيخ عبد القادر بن مصطفى علوم الدينية ومنهم كما قال في ترجمته وفي سلوته وبعضهم كما قال من العلماء الذين لا متصلون بالإمارة وبعضهم من العلماء متصلون بها، فكان عادة الشيخ عثمان أن لا يولى لشؤون الحكومة إلا الذين ينتسبون للعلم والتقى كما معلوم فيه، فمنهم: والدته خديجة بنت الشيخ عثمان بن فودي، ووالده العالم الكاتب مصطفى بن محمد الترودي الأمير لصلامي، وخاله وسيده الشيخ محمد سنب بن الشيخ عثمان بن فودي، وخاله أمير المؤمنين محمد بل بن الشيخ عثمان بن فودي المؤرخ، وخاله العالم محمد البخاري بن الشيخ عثمان بن فودي الأمير القائد، والشيخ غداد بن الشيخ محمد عار الأديب، العالم مُود بن ليم شقيق الوزير عثمان غداد، والعالم محمد ير بن عر القائد، وغيرهم الذين ذكروا في سلوته، فهم من الذين أخبروا الشيخ عبد القادر بن مصطفى عن تاريخ وسيرة الشيخ عثمان بن فودي وأسراره.

¹⁶⁷ أي يوم الإثنين خمسة من شهر جماد الثاني في سنة 1230 هجرية [حول خمسة عشر من شهر مايو في سنة 1815 الميلادي]، فكان المصنف حينئذٍ احدى عشر سنين.

¹⁶⁸ أي عاش الشيخ في صُكُوتٍ سنتين.

¹⁶⁹ أي عاش سنتين في صُكُوتٍ حتى توفي يوم الأحد ثلاثة من جماد الثاني في سنة 1232 هجرية، [حول عشرون من شهر أبريل في سنة 1817 الميلادي]، وله من سنين ثلاثة ستين سنة، وكان المصنف حينئذٍ ثلاثة عشر سنين.

¹⁷⁰ وفي ا: بالأشعار.

¹⁷¹ هنا أشار الشيخ المصنف رحمه إلى سيرة الشيخ عثمان بن فودي ومذكراته ستبقى إلى يوم الدين إن شاء الله تعالى، هنا انتهى الورقة 15 في: ا.

¹⁷² أي ولي محمد بل يوم وفات الشيخ عثمان بن فودي يوم الثلاثاء في بيت طنجاد مع حضور الناس وحضور بعض إخوانه وفيهم أكبر منه سنا وصية من الشيخ عثمان رحمه الله، كما ذكره الشيخ بل بن عثمان الفلاتي الصكتي في تاريخه المختصر والحاج سعيد في تاريخ سكت، وقال الوزير جنيد بن محمد البخاري في مفتح الإخوان حين قام الشيخ في سيفوا جاء له العلماء من كدائي ليزوره بعد ريارتهم لمحمد بل في صكت، فقالوا للشيخ: "إنا أشكلنا أمركم فأخبرنا أيكما كان له ذا الأمر؟" فقال الشيخ: "إلي الأمر ولكن إرجعوا إلى محمد بل وكونوا معه في البلد، هو الذي كان ملئماً بكم، إذهبوا له يحفظ لنا حقوقكم"، فرجعوا وصاحبوا مدة حياتهم، وفي ذلك الخبر إشارة واضحة ليرضى الشيخ عثمان بن فودي بخلافة محمد بل بعده.

¹⁷³ وفي ا: فُسل.

¹⁷⁴ وفي ا: وفي ب: جار، هنا انتهى الورقة 17 في: ب.

¹⁷⁵ أي الأمير الفقيه محمد نمود الفارس المتقدم ذكره الذي زوج حنة بنت الشيخ عثمان بن فودي شقيقة أمير المؤمنين محمد بل.

¹⁷⁶ وفي ا: أنزوا، وفي ب: أنزوى.

وَأَسْتَهْدَ الْفَقِيهَ حَمْدَانَ
وَمَثَلُوا الرِّجَالَ وَالنِّسَاءَ
وَنَصَرَ اللّٰهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
كَالْعَادِيَّينَ¹⁸⁰ عَنْهُ مِنْ أَهْلِ كُرَيْبٍ
شَهِدَتْ لَهُ مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ
عَلَى الْحَسُودِ وَلِذِي الْأَرْجَافِ
قَامَ عَلَى التَّدْبِيرِ بِالمَصَالِحِ
وَأَقْعَدَ الثُّوَابَ لِلرِّبَاطِ
كَذَا الشَّرَاعُ الْخَيْلِ لِلجِهَادِ¹⁸³
حَمَلُ أَثْقَالِ عِبَادِ اللّٰهِ
وَمُنْشِئًا الحُصُونِ لِلأَمْصَارِ
بَرٌّ عَفِيفٌ طَيِّبٌ صَدُوقٌ
فِي كُلِّ فَنٍّ وَلَهُ بَيَانٌ
أَفْنَى زَمَانَهُ لِنَشْرِ الْعِلْمِ
مَرَضٌ فِي رَجَبِ¹⁸⁷ أَشْهُرٍ فِي رَجَبٍ
فِي حِصْنِ وُرُنٍ عَظْمِ البَلَاءِ

نَجَلُ أَبِي الأَمَانَةِ الحِسانِ¹⁷⁷
وَأَسْتَهْزِئُوا بِالإِسْلامِ إِسْتَهْزَاءً¹⁷⁸
بِلُّ عَلَى الكُفَّارِ حَوْسٍ أَجْمَعِينَ¹⁷⁹
دَمَرَهُمْ وَصَيَّرَهُمْ أَسَارِيَّ¹⁸¹
كَالْبِرِّ وَالْعَفْوِ وَالإِنْفَاقِ
وَصَاحِبِ الجَفَاءِ بِاعْتِرَافِ
لِمْؤْمِنٍ وَمُسْلِمٍ وَجَانِحِ¹⁸²
[فِي أَي نَقَبٍ هَكَذَا بِالشَّطِطِ
فِي كَثْرَةِ النَّالَاتِ وَإِسْتِعْدَادِ¹⁸⁴
عَوْنِ¹⁸⁵ طَرِيقِ المُصْطَفَى الأَوَّاهِ
وَمُرْسِلِ الغَازِاتِ لِلكُفَّارِ
عَيْنُ الهُدَى لَيْسَ لَهُ زَلُوقٌ
فِي عِلْمٍ فَنَّ الطَّبِّ تُرْجَمَانُ
لِجَاهِلٍ وَعَالِمٍ ذِي الفَهْمِ¹⁸⁶
وَدَعَا يَوْمَ الخَمِيسِ المُعْجَبِ¹⁸⁸
تَشَاوَرُ الرُّؤُساءُ وَالأَمْرَاءُ

¹⁷⁷ وهو الشيخ العالم حمدان بن شيخ الإسلام العلامة المحقق أبي الأمانة جبريل بن عمر رحمه الله تعالى.
¹⁷⁸ فقال الشيخ عبد القادر بن مصطفى في روضته في معنى ذلك: " وأردت أرض زَنْفَرَ كلها، وفي رجب منها جهاز أمير المؤمنين محمد بل الجيوش إلى بَرْمٍ وقاتلها أياماً، ثم وردت أمداداً بَنَافِخَ، فتراحفوا وكانت الهزيمة، وفي هذه السنة في ذي القعدة خرج عبد السلام وبقي إلى أن فتح الأمير بلده في آخر صفر. وفي السنة الخامسة عشر إرتدت أرض كِبٍ وخرج عُكَّكُ وُغْنِغَا بِأَرْضِ غُوبِرٍ، فانجفل المسلمون منهم وعظم البلاء بذلك، واشتد الخطب وهزموا من جيوش المسلمين في عدة زحفات، وفي السنة السادسة عشر أشد أمر عُغْنِغَا، وعظم به البلاء وهاجت الكفار على المسلمين يقتلون يأسرون وأخذوا حصوناً وبلاداً، وهاجت حري كلنبينا، فإنا لله وإنا إليه راجعون." فكل هذه المصائب حدثت من يوم الأحد 3 حمادي الآخرة في سنة 1232 هجرية [حول 20 أبريل سنة 1817 الميلادي] إلى أمر أهل كلنبينا، فأهل كلنبينا كانوا من الذين المنتسبين إلى عبد السلام، فهربوا من جيش عبد الله بن فودي إلى كلنبينا ووقعت مزاحفة بينهم سنتين من 1235 إلى 1237 هجرية [حول من 1820 إلى 1822 الميلادي].

¹⁷⁹ أي نصره الله بمجيء الجيوش تحت مجموع الأمر لأمير المؤمنين محمد بل بن الشيخ عثمان بن فودي والأمير أبي بكر عتيق بن الشيخ عثمان بن فودي والأمير محمد البخاري بن الشيخ عثمان بن فودي والأمير محمد بن عبد الله بن فودي الذين نصروا الشيخ عبد الله بن فودي على أهل كلنبينا فهزموهم.
¹⁸⁰ وفي أ: كالعاديين.

¹⁸¹ هنا انتهى الورقة 16 في: أ.

¹⁸² هنا انتهى الورقة 18 في: ب.

¹⁸³ ما بين معقفين ساقط في: أ.

¹⁸⁴ فجعل أمير المؤمنين محمد بل أخاه أبا بكر عتيق وإبن عمه مؤدب عال على أمر الخيل آلات الحرب وتمارين المجاهدين للجهد، كما قال الحاج سعيد في تاريخ سكت.
¹⁸⁵ وفي أ: عور.

¹⁸⁶ قال الحاج سعيد في تاريخه: " وكان كثير الاشتغال بالتأليف، وكلما ألف تأليفاً أخرجه إلى الناس ويقرئهم، ثم يشتغل بتأليف آخر، وسبب كثرة تواليفه سؤلات واختلافات، وإن سئل عن مسألة ألف فيها تأليفاً، وإن بلغه أن فلاناً وفلاناً اختلفا في مسألة ألف فيها تأليفاً، وكان يحرض أولاده وإخوانه وأولاد إخوانه على التعلم ويعيهم بتركه جداً."

¹⁸⁷ أي مرض محمد بل يوم 7 من شهر رجب سنة 1253 هجرية [حول 3 أكتوبر 1737 البيلادي].

¹⁸⁸ أي توفي محمد بل يوم الخميس خمسة عشر من شهر رجب في سنة 1253 هجرية [حول ستة وعشرين من أكتوبر في سنة 1837 الميلادي]، ودفن في رباط الذي بناها يسمى وُرُنُوا وكان المصنف حينئذ أربعة وثلاثين سنين.

وَأَتَقُوا عَلَى عَتِيقِ اللَّهِ¹⁸⁹
 مُجْتَهِدٌ فِي الدِّينِ لِلْجِهَادِ
 يُحَدِّرُ النَّاسَ مِنَ الشَّيْطَانِ
 دُؤَا الْجُودِ وَالرَّافِقَةِ وَالْإِرْفَاقِ
 وَمُخْرِجُ الْجَبُوشِ لِلْأَعْدَاءِ
 طَهَارَةُ الْقَلْبِ لَهُ مَلْزُومَةٌ
 ثُمَّ جَزَى قِضَاءً فِي كَاتُورٍ
 رَحِمَهُ اللَّهُ جَزَاهُ الْخَيْرَ
 وَأَتَقَتْ أَيْمَةُ الْبِلَادِ
 قَامَ عَلَى أُنْرِهِمْ يَجْتَهِدُ
 يَأْخُذُ حَقَّ مُزْمَقٍ¹⁹⁵ مِنْ ظَالِمٍ
 وَكُلُّ ذِي حَقٍّ حَبَاهُ حَقَّهُ
 دُؤَا الْحِلْمِ وَالْمَكَانِ فِي الْأَخْلَاقِ
 وَآفَى قِضَاءَهُ¹⁹⁷ مِنَ الصَّبَاحِ
 عَفَى إِلَهُ عَنْهُمْ جَمِيعًا
 ثُمَّ أَجْمَعَ اللَّهُ لَنَا عُفُولَهُمْ²⁰⁰

وَأَمْرُوهُ بَلَّ بِلا إِشْتِبَاهِ¹⁹⁰
 مَا زَالَ فِي مَصَالِحِ الْعِبَادِ
 وَيَأْمُرُ الْجَمِيعَ بِالْإِحْسَانِ¹⁹¹
 وَمُحْسِنِ الْبِلَادِ كَالْأَسْوَاقِ¹⁹²
 وَنَافِعِ الْأَمْرَاءِ وَالْفُقَرَاءِ
 سَلَامَةُ الصَّدْرِ لَهُ مَعْلُومَةٌ
 قُبِلَ فِيهَا بِالْتَّقَى مَشْهُورٌ¹⁹³
 عَنْ حَزْبِهِ ثُمَّ كَفَّاهُ ضَيْرًا
 وَوَلِيَ الْعَلِيَّ فِي الْعِبَادِ¹⁹⁴
 فِي الشَّرْعِ وَالْعُرْفِ عَلَى مَا يُحْمَدُ
 وَلَا يَخَافُ لَوْمَةً مِنْ لَائِمٍ
 مَنْ¹⁹⁶ لَمْ يَكُنْ دُؤَا حَقًّا نَالَ رَفْدَهُ
 دُؤَا الرَّأْيِ وَالشُّكْرِ إِلَى الْخَلْقِ
 فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ عَلَى الصَّلَاحِ¹⁹⁸
 وَكُلُّ مَنْ كَانَ لَهُمْ مُطِيعًا¹⁹⁹
 فَوَصَّلُوا لِأَحْمَدَ أُمُورَهُمْ²⁰¹

¹⁸⁹ أي ثم بُوع بعده شقيقه أبو بكر عتيق بن الشيخ عثمان بن فودي يوم الخميس 2 من شعبان سنة 1253 هجرية [حول 27 أكتوبر 1837 الميلادي]، وأمه حواء بنت العالم آدم بن محمد أخ، وأبو بكر أصغر من محمد بل سنا، فلقبه "عتيق الله" بنفس اللقب لأبي بكر الصديق رضي الله عنه، فسمي بذلك لأن الله تعالى أعتقه من النار. هنا انتهى الورقة 17 في: أ.

¹⁹¹ ومن مناقبه كانه صاحب سر الشيخ والده وقد روي أنه أخيره والده بمائة وخمسة عشر نوعا من الأسرار، وقد ذكر خمسة عشر منها وترك المائة ولا يخبر بها أحدا إلى يوم اللقاء إن شاء الله تعالى، وسبب لذلك المناقب أنه يخدم الشيخ ويلزمه جزأ من أول الليل ويُغلق باب والده حين إنصرافه. هنا انتهى الورقة 19 في: ب.

¹⁹³ أي توفي أبو بكر عتيق بن الشيخ عثمان بن فودي راجعا من غزوة يوم الخميس 11 من شهر شوال في سنة 1258 هجرية [حول أغسطس في سنة 1842]، ودفن في قرية تسمى كاتُورُ ومزاره هناك، ومن مناقبه رحمه الله تعالى أنه أحد الأولياء العشرة المبشرة الذين شهد لهم الشيخ بالجنة من أصحابه، فسائرهم [2] عبد الله فرؤو و [3] عثمان الضحَّاك [4] وملم إسحاق [5] وعثمان جلو [6] وملم عمر [7] ومحمد بن غر [8] ومحمد ير [9] ومحمد الغنوي [10] ومحمد الصوو، اللهم انفعنا بهم في الدنيا والأخرة، وكان عمر المصنف الشيخ عبد القادر بن مصطفى حينئذ أربعون سنة، وفي خلافة أبي بكر عتيق توفي والد المصنف الشيخ العالم مصطفى بن محمد الترودي يوم الإثنين 12 من رجب سنة 1261 هجرية [حول]، فحمل بدنه إلى مدينة ورنو ودفن بقرب أمير المؤمنين محمد بل رحمة الله عليهما وولي الشيخ عبد القادر بن مصطفى الإمارة لصلامى له وتصبه على مدرسته فيه.

¹⁹⁴ أي ولي علي يوم الخميس 18 من شوال سنة 1258 هجرية [حول أغسطس 1842 الميلادي] وهو علي الملقب باب أو علي الكبير ابن محمد بل بن الشيخ عثمان بن فودي بن عثمان بن صالح، يُوع في صكت بعد رجوع الجيش من الغزوة.

¹⁹⁵ فمعناه "بيان" كما في هامش في: أ.

¹⁹⁶ وفي أ: ما.

¹⁹⁷ وفي أ: قِضَاؤُهُ.

¹⁹⁸ هنا انتهى الورقة 18 في: أ.

¹⁹⁹ أي توفي علي باب بن محمد بل بن الشيخ عثمان يوم الجمعة واحد وعشرين من شهر ربيع الأول في سنة 1276 هجرية [حول واحد وعشرين أكتوبر في سنة 1859]، ودفن قرب أبيه محمد بل في ورنو، وفي السنة الثالثة في ولايته وقع سلطان غوبر على بلد تحت أمر الشيخ عبد القادر بن مصطفى أي صلامى وما حولها وأفسد فسادا عظيما وأخذ كتب الشيخ، وهجر إلى صكت.

فَبَايَعُوهُ فِي الرِّضَى بِالْحَقِّ
وَقَادَنَا طَرًّا إِلَى الصَّوَابِ
أَيْدَهُ اللَّهُ بَنَصْرَ الدِّينِ
يُوسَعُ اللَّهُ لَنَا مِنْ عُمُرِهِ

فَائِدَةٌ لَا يَنْهَضُ

فَاسْمِعْ هَذَاكَ اللَّهُ مَا أَقُولُ
مِنْ إِنْتِقَالِ الشَّيْخِ مِنْ أَرْضِ عُدُ
مِنَ السَّنِينَ فَاسْتَمِعْ مَقَالِي
وَعَاشَ بَعْدَ الشَّيْخِ عَبْدُ اللَّهِ
وَعَاشَ بَلُّ بَعْدَ عَبْدِ اللَّهِ
جَمِيعُ مَا عَاشَ مِنْ السَّنِينَ
مِنْ بَعْدِهِ عَاشَ عَتِيقُ اللَّهِ
وَعَاشَ بَعْدَهُ بَزْرٌ 210 عَلِيٌّ

فَامَ عَلَى شَرِيعَةٍ بِالصِّدْقِ 202
فِي الشَّرْعِ بِالسُّنَّةِ وَالْكِتَابِ
يَسْعُدُهُ سَعَادَةُ الدَّارَيْنِ
يَنْصُرُهُ يُعِينُهُ فِي أَمْرِهِ 203

وَلَا يَصُولَ هَذِهِ دُهُولُ
إِلَى وَقَاتِهِ يَجُ 204 مُعَدَّدُ
تَجِدُهُ كَائِنًا عَلَى التَّوَالِ
دِي 205 فَخُذْ ذَلِكَ بِلَا أُسْتِيَاهِ
فِي ز 206 مِنْ الْأَعْوَامِ ذَا انْتِيَاهِ
بَعْدَهُ مُجَدِّدُ الْك 207 يَحْمِينَا 208
فِي ه 209 تَأْمَلُهُ وَأَسْتِ لَاهِ
فَأَفْهَمْ كَلَامَ فِيهِ يَا زَكِيٌّ

200 وأشار الشيخ المصنف على أنه في هذا الزمان كان من أهل الشورة كما كان والده منهم في زمانه
201 أي ولي الأمر إلى أحمد زروق بن أبي بكر عتيق بن الشيخ عثمان بن فودي في يوم الأحد ثلاثة وعشرين من
شهر ربيع الأول في سنة 1276 هجرية [حول ثلاثة وعشرين أكتوبر في سنة 1859]، وكان المصنف حينئذ
خمس وخمسين سنين.

202 هنا انتهى الورقة 20 في: ب.

203 فظاهر في قوله إنه من الذين وزروا أمير المؤمنين أحمد زروق ونصرواه في دولته، كان المصنف الشيخ عبد
القادر بن مصطفى من أقرب الأصدقاء لأحمد زروق قيل ولي الأمر له، فكان حينئذ الأمير للرباط يسمى شمول
قريب لبلد سلامي الذي كان المصنف الشيخ عبد القادر بن مصطفى أميراً عليه، فرأى أحمد زروق أن الشيخ
عبد القادر بن مصطفى قد وصل للمقام الأعلى في العلم والتقوى والمعارفة وفي علم الأسرار للشيخ عثمان بن
فودي وفي الأسرار التي بها نصب الله دولته، فلذلك وعد أحمد زروق للشيخ عبد القادر إذا ولي الأمر له أن
نصبه للوزير وأمير المصالح لخلافة صكوت، فإذا ولي الأمر لأحمد زروق وأراد أن وفي بوعده للشيخ عبد
القادر أبي ذلك نانا أسماء بنت الشيخ عثمان بن فودي لأن كان عادة لنصب أمير الوزراء للأولادها من زوجها
غداد بن ليم، وقالت له إذا وفي بوعده للشيخ عبد القادر لن يولى أمر الخلافة له، فيحتمل من ذلك برز بين الشيخ
المصنف ونانا أسماء بنت الشيخ عثمان بن فودي صعوبة، فممكن كان سبب لتصنيف هذه القصيدة على قصيدة
عجمية لأسماء بنت الشيخ عثمان بن فودي لأصلح بينهما ولاعترف بحقها بالإضافة إلى ذلك البرهان على إنه
مُسْتَحَقٌّ ومُسْتَأْهَلٌ بمرتبة علومه لمنصب الذي وعد له الأمير أحمد زروق، والله اعلم.

204 أي ثلاثة عشر سنة، لأن حرف الباء مساو 10، وحرف الجيم مساو 3 في علم الجفر، فهجرت الشيخ إلى عُذُ يوم
الأربعاء 12 ذي القعدة، سنة 1218 هجرية، [حول 15 من فبراير في سنة 1804 الميلادي] ومكث هناك خمس
شهور وينتقل من عُذُ يوم السبت 1 ربيع الأول سنة 1219 هجرية [حول 22 يوليو 1804 الميلادي] فمن هذا
اليوم إلى موته ثلاثة عشر سنة، فتوفي يوم الأحد ثلاثة من جمادى الثاني في سنة 1232 هجرية، [حول عشرون
من شهر أبريل في سنة 1817 الميلادي]، وهو ابن ثلاث وستين سنة كسن النبي صلى الله عليه وسلم.

205 أي أربعة عشر سنة، لأن حرف الدال مساو 4، وحرف الباء مساو 10 في علم الجفر، فمات الشيخ عبد الله بن
فودي يوم الأربعاء أول محرم سنة 1245 هجرية [حول 3 أغسطس 1829 الميلادي]، وهو ابن ست وستين
سنة.

206 أي سبعة سنين، لأن حرف الزاء مساو 7 في علم الجفر، فمات محمد بل يوم الخميس الخامس والعشرين في
شهر رجب سنة 1253 هجرية، [حول 1 ديسمبر 1837 الميلادي]، وهو ابن الثمانية وخمسون سنة.

207 أي واحد وعشرون سنة، لأن حرف الألف مساو 1، وحرف الكاف مساو 21 في علم الجفر.

208 هنا انتهى الورقة 19 في: أ.

209 أي خمسة سنة، لأن حرف الهاء مساو 5 في علم الجفر، فمات أبو بكر عتيق يوم الخميس إحدى عشر من
شهر رجب في سنة 1258 هجرية [حول أغسطس في سنة 1842] وابن أربع وستين سنة.

وَجَدَ عَلَيْهِمْ رَبَّنَا وَجُدَ عَلَيَّ

كُلُّ مَنْبِيٍّ يُسَاوِي الْجُهْلَا

SANKORE'



Institute of Islamic-African Studies International

²¹⁰ أي سبعة عشر سنة، لأن حرف الياء مساو 10، وحرف الزاء مساو 7 في علم الجفر، ومات علي باب بن محمد بل في يوم الجمعة واحد وعشرين من شهر ربيع الأول في سنة 1276 هجرية [حول واحد وعشرين أكتوبر في سنة 1859]، وهو ابن خمس وخمسين سنة.

خَاتِمَةٌ أَعْطَانَا اللَّهُ حُسْنَهَا²¹¹

وَنَبْتَغِي²¹² مِنْ رَبَّنَا الرَّضْوَانَ
هُنَا إِنْتَهَتْ مُوصُوفَةُ السُّودَانَ
أَتِحَ إِلَهِي مَلَجَاءَ مَوْلَاءِ
يَسِّرْ لَنَا لِقَاءَهُمْ يَوْمَ الْمَأْبِ
نَكُونُ فِي جَوَارِهِمْ دَارَ السَّلَامِ
بِجَاهِ خَيْرِ الْخَلْقِ ذِي²¹⁴ الْبِهَاءِ
وَأَلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ يَجِ
وَرَمَرْنَا مِنْ هَجْرَةِ النَّبِيِّ
أَبْيَاتُهَا فَأَنْظُرُ كَرِيمًا²¹⁶ تَهْتَدِي
تَمِ الْخَطِّ بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى²¹⁸ وَحَسَنِ عَوْنِهِ وَتَوْفِيقِهِ²¹⁹ وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى رَسُولِ
اللَّهِ، [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ]²²⁰ آمِينَ.²²¹

لِكُلِّهِمْ أَحْرَى عَلَى عَثْمَانَ
بِعَوْنٍ مَنْ يَحْيِي عِظَامَ قَانَ
نَجَاتِنَا بِجَاهِ هُوْلَاءِ
قَدَّرْ لَنَا رُؤْيَيْهِمْ بِلَا حِجَابٍ
وَجُدْ لَنَا تَفَضُّلاً ذَاكَ الْمَرَامِ²¹³
مُحَمَّدِ الْمُحِيبِ ذِي الْأَسْرَارِ
يَدُلُّنَا عَلَى السَّوَاءِ الْمُنْهَجِ
بِشْرَفٍ²¹⁵ تَعْدَاذُهُ عَلَانِيَةً
بَعْدَهَا حَمْدِي لِرَبِّ مُرْشِدِي²¹⁷

²¹¹ هنا انتهى الورقة 21 في: ب.

²¹² وفي ب: تَبْتَغِي.

²¹³ وفي ب: الْهَرَامِ.

²¹⁴ وفي ا: ذ.

²¹⁵ أي تم الشيخ عبد القادر بن مطصفي هذه القصيدة يوم الأربعاء سبعة وعشرين من شهر محرم في سنة 1282 هجرية [حول واحد وعشرين يونيو في سنة 1865 الميلادي]، وعمره حينئذ واحد وستون سنة.

²¹⁶ أي عدد أبيات هذه القصيدة 271، لأن حرف الكاف مساو 20، وحرف الراء مساو 200، وحرف الياء مساو 10، وحرف الألف مساو 1 في علم الجفر، فبلغ المجموع 271.

²¹⁷ وفي ب: مُرْشِدٍ، المراد بهذا الكلام إذا تعرف أي يوم وشهر تم هذه القصيدة فأنظر في عدد إبياتها، فتهتدي إلى أسرارها، فهي 271، أو 1-27، أي الشهر الأولى الذي هو المحرم ويوم سبع وعشرون، كما قدمنا، والله تعالى اعلم، ويحتمل المراد به أيضا عدد ورد المصنف في ذكر: الحمد لله رب العالمين، الذي هو ورد مقامات الشكر، آخر مقامات الإستقامة.

²¹⁸ ساقط في: ا.

²¹⁹ ساقط في: ا.

²²⁰ ما بين معقنين ساقط في: ا، وهنا انتهى الورقة 22 في: ب، وبإنتهائه أنتهى المخطوطة ب.

²²¹ هنا انتهى الورقة 20 في: ا، وبإنتهائه أنتهى المخطوطة ا، وعلى هامشها مكتوباً – "يا كيكيتج"، فمعناه مجهول ولكن يوجد هذا التعبير مكتوب على المخطوطات كثيرة في بلاد السودان، فأظن إنه إسم مستور من الله أو أسمائه بمجموع حروفها أو إسم للملك أو الروحاني الموكل بحفظ الورقات والكتب والعلوم، والله اعلم، وأنا انتهيت بشرحها وتعليقها بعون الله وحسن توفيقه يوم الأحد ستة من شهر ربيع الأول في سنة الف وأربعمائة وثمانية وعشرين من هجرة النبوية في مدينة يانصيبغ في الصين، اللهم اغفر كاتب الخط ببركة محمد عليه السلام والكاتب في الأرض مدفون، وأخر دعونا {أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ}.